الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيـارت

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات الخطاب

مذكرة تخرج لنيل شهادة المـاستـــر الموسومة بـ:

معالم لسانيات الخطاب في القرآن سورة الإسراء -أنموذجا-

إعداد الطالب:

- بن زهرة ميلود

إشراف الأستـاذ:

د. بن يمينة رشيد

أعضاء لجنـة المناقشـة:

د. بلقاسم حسيني	**أستاذ محاضـــر أ**	**رئيســا**
د. بن يمينة رشيد	**أستاذ التعليم العالي**	**مشرفـا ومقررا**
د. بوعمامة نجادي	**أستاذ التعليم العالي**	**عضوا مناقشـا**

الموسم الجامعي: 1441هـ/1442هـ/- 2020م/2021م

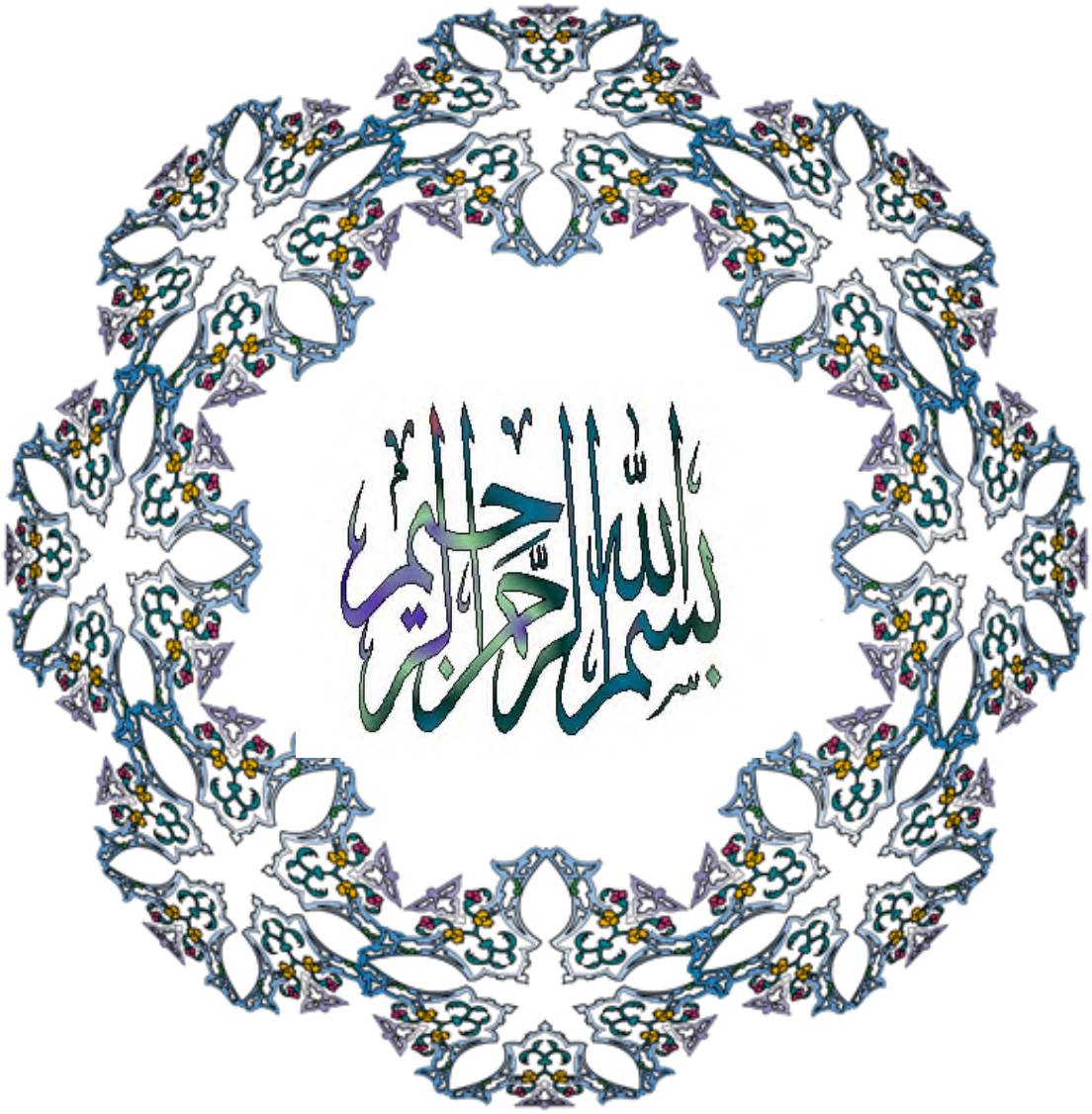
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله رب العامين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله وخاتم أنبياء محمد صلى الله عليه وسلم

نشكر العلي القدير قبل كل شيء فهو جلا وعلا أحق بالشكر سبحانه وتعالى على توفيقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن أنسب هذا الفضل لأصحابه وأخص بالذكر إلى الأستاذ الدكتور "**بن يمينة رشيد**" الذي تكرم وأشرف على هذا البحث والذي كان إشرافه لنا نعم الجزاء والشرف

فلهذا أتقدم له بأسمى عبارات الشكر والتقدير على ما تلقيته منه من تواضع

وإلى اللجنة المناقشة التي تكرمت على مناقشة مذكرتي.

إلى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو بعيد ولو باهتمامه أو بكلمة طيبة.

إهداء 2021

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما

إلى كل عائلتي كل باسمه ووسمه

إلى كل أساتذتي ومشايخي ومن زرعوا في قلبي

حب العلم والاطلاع

وإلى كل من ساعدني من بعيد أو قريب.

ولكل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

مقدمـــة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، وأصلّي وأسلّم على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أمّا بعد:

القرآن الكريم كلام الله المعجز شغل العلماء عبر التاريخ فكان موضع عنايتهم وبحثهم، فهو كتاب شريعة وبيان.

ولما كانت اللّغة العربية هي لغة الخطاب القرآني، وبحكم خصوبة معانيها وغزارة مدلولاتها احتاج قارئ القرآن إلى تفسير وبيان، ومن أهم المناهج الحديثة التي اهتمّت بالخطاب القرآني تحليلا ودراسة ما يعرف بلسانيات الخطاب كونها تمتلك آليات وإجراءات تساهم في دراسة المنجز اللّغوي والكشف عن أبعاده ومستوياته، من هنا فإننا نسعى في هذا البحث إلى مدّ جسور التّواصل بين لسانيات الخطاب ومدونة علوم القرآن، وذلك باستثمار ما طرحه العلماء من مفاهيم ومعالم تتعلّق بلسانيات الخطاب وربطها بالخطاب القرآني، فكان موضوع دراستي هاته موسوما بـ: **"معالم لسانيات الخطاب في القرآن – سورة الإسراء أنموذجا"**.

وتعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع لخدمة كتاب الله، وبيان أنّ ما جاءت به لسانيات الخطاب في العصر الحديث من آليات لا يبتعد كثيرا عمّا تطرّق إليه علماء التّفسير وعلماء علوم القرآن قديما، كقضايا الاتّساق (الاتّساق المعجمي، الصّوتي التّركيبي)، وقضايا الانسجام (التّناسب، السيّاق)، وكثيرا من معالم التّداولية والحجاج، وهذا للإجابة عن التّساؤل الآتي:

أين وكيف تتجّلى معالم لسانيات الخطاب في سورة الإسراء؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اتّبعت الخطة الآتية:

مقدمة ومدخل وفصلاين، أمّا المقدمة فمهّدت فيها لموضوع الدراسة، و**المدخل** عنونته بـ: **"لسانيات الخطاب في الدّراسات الغربية"** بيّنت فيه كما يدل عليه العنوان تاريخ لسانيات الخطاب في مدوّنة علوم القرآن.

أمّا **الفصل الأوّل** وهو الإطار النظري في الدّراسة، فكان بعنوان: **"معالم لسانيات الخطاب في مدونة علوم القرآن"**، تحدّثت فيه عن قضايا الاتّساق واقتصرت على ثلاثة هي المعجمي والصّوتي والتّركيبي، ثمّ عرضت قضايا الانسجام ممثّلة في التّناسب والسّياق.

و**الفصل الثان**ي وهو الإطار التّطبيقي في الدّراسة فكان عنوانه "**معالم لسانيات الخطاب في سورة الإسراء"**، عرفنا فيه بسورة الإسراء وسياق نزولها، ثمّ بيّنت معالم الاتّساق والانسجام، والمعالم التّداولية والحجاجية في السّورة الكريمة. ثم **الخاتمة** التي تضمّنت أهم النتائج التي توصّلت إليها.

كما اتّبعت المنهج التّحليلي في بيان معالم لسانيات الخطاب وتطبيقها على سورة الإسراء، إلاّ أنّ ذلك لم يمنع تخلّل البحث المنهج التّاريخي في المدخل، حيث عرضنا تاريخ لسانيات الخطاب الغربية.

ولا ندّعي السبق في هذا الباب من هذا البحث، فقد وقفنا على كتب ورسائل تطرقت إلى معالم لسانيات الخطاب في القرآن وآلياتها الإجرائية منها على سبيل المثال: أثر الاتّساق والانسجام في القرآن الكريم، والتّحليل التّداولي للخطاب القرآني سورة الإسراء أنموذجا، حيث عالجت هاتان المذكرتان عدة جوانب في هذه الدّراسة.

وكأيّ بحث لا يخلو من صعوبات، فقد واجهتني بعض العقبات منها وفرة المادة العلمية وكثرة الآليات الإجرائية للسانيات الخطاب، لولا مساعدة الأستاذ المشرف الذي نصحني بأن أقتصر على أهمّها.

وفي الأخير لا يسعني إلاّ أنّ أشكر الأستاذ المشرف بن يمينة رشيد الذي لم يبخل عليّ لا بوقت ولا بتوجيه، كما لا أنسى أساتذتي الكرام، أيضا أعضاء لجنة المناقشة على تفضّلهم بقراءة هذه الدّراسة للإبانة عن مواطن الإجادة ومواطن القصور فيها، فجزاهم الله عنّا كلّ خير.

هذا وما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من تقصير فمن نفسي ومن الشيطان.

تيارت في: 26 من ذي القعدة

الموافق لـ 06 جويلية 2021م.

الطالب: بن زهرة ميلود

مدخـــــل:

لسانيات الخطاب في الدّراسات الغربية

يقصد بلسانيات النّصّ ذلك الاتجاه اللّغوي الذي يُعنى بدراسة نسيج النّصّ انتظاما واتِّساقا وانسجاما، ويهتم بكيفية بنَاء النّصّ وتركيبه. بمعنى أنّ لسانيات النّصّ تبحث عن الآليات اللغوية والدّلالية التي تساهم في بناء النّصّ وتأويله. أضف إلى ذلك أنّ هذه اللسانيات تتجاوز الجملة إلى دراسة النّصّ الخطاب[1]، ومن هنا فلسانيات النّصّ (Text – Linguistics) هو فرع من فروع علم اللسانيات (Linguistique/Linguistics)، ويتعامل مع النّصّ باعتباره نظاما للتّواصل والإبلاغ السّياقيِّ. وفي هذا، يقول: فان ديك (van diyk) "إنّ كلّ خطابٍ مرتبط على وجه الاطّراد بالفعل التواصلي[2]، أي أن التّواصل هو مصدر الخطاب. والمتتبع لمسار لسانيات النّصّ أو الخطاب يجد لها تاريخا في الدراسات الغربية، وقبل الخوض في غمار التأسيس، يجدر بنا التذكير بأنّ الباحثين في هذا العلم عجزوا عن نسبة هذا العلم إلى عَالِمٍ مُعَين، أو حصرهُ ببلد أو بمدرسة لغوية محددة؛ وذلك لتعدّد مناهجه واتخاذها مسارات متباينة في بلدان مختلفة[3].

وتشير الدّراسات أنّ هناك عملا مبكرا في هذا المجال لـ (فايل) سنة (1887م) إذ علّق تتابع اللفظ على تتابع الأفكار، ويشار كذلك إلى دراسة الباحثة الأمريكية ناي (Nyel) في السنة ذاتها والتي بحثت فيها علامات عدم الاكتمال والتّكرار بناء على أسس نّصيّة[4]. كما ظهرت محاولات أخرى لسانيات النّصّ منذ صدور كتاب (الحكايات الروسية العجيبة) لمؤلفه فلاديمير بروب (V.propp) سنة 1928م، حيث قدّم أوّل دراسة تحليلية لمقاطع الحكاية بغية تحديد الوظائف السردية، وتبيان عواملها وشخوصها النحوية. بمعنى أنّه اهتمّ بالتنظيم المقطعي. أي تقسيم كل حكاية إلى مقاطع ومتواليات سردية، أي وحدات وفقرات ومقاطع وظيفية[5]. كما يرى آخرون أنّ البدايات الفعلية لنحو النّصّ أو لسانيات الخطاب أو النّصّ كانت على يد زيلج هاريس (zellig harris) في

---

[1]– د. جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النّصّ، الألوكة، ط 1، 2015م، ص 17.

[2]– المرجع نفسه، ص 18.

[3]– خليل بن ياسر البطّاشي: الترابط النّصّي في ضوء التحليل اللّسَاني للخطاب، دار جرير، ط1، 2013م، ص 44.

[4]– المرجع نفسه، ص 44.

[5]– محاضرات في لسانيات النّصّ، ص 21.

النصف الثاني من القرن العشرين وذلك في دراسة[1] لسانية سنة 1952 بمقال له عَنْونَه بـ "تحليل الخطاب"، حيث حلل فيه إعلانا يخص مقوّي للشّعر حذف من الاسم الإشهاري وشرع في البحث عن القواعد النّحويّة لتفسير كيفيّة تتابع الجمل، وما حرص[2] عليه أيضا هَاريس الأمريكي في كتابه تحليل الخطاب، بالرغم من كونه معنيا بدراسة الجملة وتوظيف مكوناتها إلا أنّه حثَ على ضرورة دراسة العلاقات النحوية بين الجمل وبذلك أعدّ النّحو التوليديّ سببا في[3] نشأة اللّسانيات النّصّية، والانتقال من بنية الجملة ومكوناتها القاعدية إلى البحث المنظم في العلاقات بين الجمل، في بنية أكبر يمثلها النّصّ هذا المقال: دفع اللّسانِيُون إلى إعادة النظر في النظريات اللّسانية المتعلقة بفهم الخطاب/ النّصّ وتفسيره، فتجاوزت الدراسات حدود الجملة لتبحث عن العلاقات الرابطة بين الجمل على مستوى النّصّوص وربطها بالموقف الاجتماعي، ولهذا رأى باختين أن الدّراسات اللّسانية توقفت عند الجملة المركبة، ولكن يمكن مواصلة هذا التحليل اللّساني[4] الدقيق ويتجاوز إلى البنى الشاملة للنّصّ، وإذا كان هاريس قد أسهم نوعا ما في تطوير لسانيات النّصّ، فكانت بعده دراسة دل هيمز (dell hymes) 1960م، الذي ركّز على أهمية السّياق الاجتماعي للنّصّ.

ظلت الدراسة النّصّية حتى سنة 1976 مجرد نظرات في كتب وأطروحات علماء اللّغة والأسلوبيين عندما ظهر كتاب الاتّساق في اللّغة الانجليزية cohesian in english لهاليدي ورقية حسن، وهو كتاب[5] يتألف من مدخل حُدِدت فيه مجموعة من المفاهيم مثل: النّصّ والنّصّية، والاتّساق، وخُصصت باقي الفصول لبحث مظاهر الاتّساق مثل: الإحالة، والاستبدال، والحذف، والوصل، الاتّساق المعجمي، ثم ختم بفصل تطبيقي لما ورد من مبادئ في المباحث السابقة. فكان

---

[1]– الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 44.

[2]– د. خليفة الميساوي، المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، ط1، 2013/1434، ص 184.

[3]– د. نعمان بوقرة، لّسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص 15.

[4]– د. خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص 184م.

[5]– الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 45.

اهتمام هذين الباحثين في كيفية حدوث الاتّساق وأدواته في النّصّ، أي التي يتماسك بها النّصّ أي أن النّصّ لا يعد كذلك ما لم تكن أجزاؤه متماسكة.

ثم يأتي في سنة 1977 مؤلّف آخر يعدّ كذلك نقلة نوعية في دراسات نحو النّصّ وهو كتاب (النّصّ والسّياق) (text and context) لتون فان دايك (van diyk) إذ يهدف الكاتب من مؤلفه هذا إنشاء مقاربة أكثر وضوحا وتنظيما للدراسات اللّسانية للخطاب [1]. ففي مقدمة كتابه هناك تطلعات لبناء نظرية لسانية للخطاب التي تستطيع تحليل وتفسير كثير من المظاهر الخطابية التي تقف لسانيات الجملة عاجزة أمامها ومن هذه المظاهر موضوع الخطاب، الانسجام، البنية الكلية ... إلخ، وإنّ كانت دقّة فتكون موجودة في مستوى الدّلالة والتداول[2]، حيث طوّر فان ديك في المؤلف المذكور آراءه وأطروحاته وكان قد صاغها في مؤلف سابق (some aspests of text grammars- 1972) وكان هدفه الأساسي من وضع المؤلّف الثاني 1977 هو إنشاء مقاربة أكثر وضوحا وتنظيما للدراسة اللسانية للخطاب. ينقسم الكتاب إلى قسمين رئيسيين:

القسم الأول: دلالي ويتدرج تحته كل من الترابط، والانسجام، والبنيات الكلية، أمّا القسم الثاني، فهو التداول ويندرج تحته السياقات، وتداوليات الخطاب، والأفعال الكلامية، وعلى هذا النّحو حرص فان ديك على ضرورة[3] رعاية الارتباط المنطقي في البحث عن اتساق النّصّوص وانسجامها.

وإنّ كان قد ركّز في مقدمته على بناء نظرية لسانية للخطاب فنجده قد مهّد في الفصل الأول بالأغراض البحث وأهدافه وبين اهتمام النظرية اللّسانية وموضوع بحثها فقال: "إنّ النظرية اللّسانية تهتم بأنساق اللّغة الطبيعية أعني تراكيبها المتحقّقة أو الممكنة التحقّق، وبتطورها التاريخي وبمختلف أنشطتها الثقافية ووظيفتها المجتمعة وأسسها المعرفية" ثم يعدّد المجالات والعلوم التي لابد من[4]

---

[1]- الترابط النّصّي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 45.

[2]- محمد خطابي، لسانيات النّصّ مدخل إلى انسجام النص، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006، ص 27.

[3]- د. نعمان بوقرة: لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، ص 15.

[4]- الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 46.

حضورها في الدرس اللّساني في أثناء تحليل الخطاب وأنّه لا يمكن حصره في علوم اللّغة، والنّحو، بل هناك قواعد مثل شروط الدّلالة، والمرجع، والتأويل، كلّ تلك الأمور محل اهتمام تحليل الخطاب اللّساني.

إن فان دايك يستعير ويأخذ أدواته من وسائل المقاربة من مجالات مختلفة مثل: الفلسفة، والمنطق الفلسفي، وعلم النفس المعرفي، ويبدوا[1] تأثير هذه المجالات جليا في معالجته لبعض الخطابات المدروسة ويلجأ إلى الصياغة المنطقية أو القيود التي تحكم مظاهر الخطاب، فهذه الأشياء أطرت ونظمت عمل فان ديك في مؤلفه "النّصّ والسّياق".

إن فان دايك ونظرته إلى النّسيج الداخلي المتشابك للنّصّ من المنظور النحوي، أعطت انطباعا، واعترضت على ما يسمى بالنحو[2] التقليدي في كتابه جوانب من علم نحو النّصّ (aspects of text grammars) (1972) من حيث أنّه لا يلي مقتضيات دراسة النّصّ الأدبي والشعري، ودعا إلى إتباع طرق جديدة في تحليل المستويات الصوتية والتركيبية، والدّلالية للنّصّ، منها الوقوف على ما يعتريه من إضافة أو حذف أو ذكر أو استبدال. وبهذا يكون فان ديك قد خرج بالنحو من لبنية الصغرى ممثلة بالجملة، إلى بنية أكبر مكوّنة من جملة متصلة طويلة تؤلف وحدة معنوية هي النّصّ، وأفاد من الملاحظات والآراء التي من شأنها أن تحدد لنا طبيعة الدور الذي يقوم به النحو في هذا النوع من الدرس النقدي في كتابه النّصّ والسّياق (1977) [3](text and context) الذي وضح فيه مقاصد اللّسانيات بصفة عامة ومن ثم فإنّ هدف النحو هو إعادة بناء هذه القواعد النسقية نظريا، أمّا عمليا فالهدف يكون بتحديد الأقوال المقبولة، ومن ثم اهتمام النّحو بالصياغة البنيات المجردة للأقوال صوتيا وتركيبيا أي بالمستويات وما إنّ لم يهتم النّحو بالمعنى فإنّه يظل ناقصا، ولتجاوز هذا النقص لابد أنّ يحدد النحو "بنية المعنى المرتبطة بهذه الأشكال"، ومن هذا كلّه يخلص

---

[1]- لسانيات النّصّ مدخل إلى انسجام النص، ص 28.

[2]- د. إبراهيم خليل: في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 1427هـ-2007م، ص 195.

[3]- المرجع نفسه، ص 195.

فان ديك إلى أنّ النّحو يمكن أن يوصف، انطلاقا[1] من المهام والأهداف بأنّه "نسق نظري من قواعد الصورة والمعنى"، وما لم يثبته فان دايك في عدم كفاية نحو الجملة لوصف ظواهر تتجاوز حدود الجملة غير أنّ ذلك لا يعني رفض مقولات نحو الجملة، أو التقليل من قيمتها[2]، أو التشكيك في صحتها، بل إنّ الأمر بالنسبة له ولغيره من علماء النّصّ يمكن بعدم إدخال عناصر دلالية وتداولية إلى الوصف والتحليل اللغويين أن يتغير الإطار الأساسي الذي يضم الجملة، إذ أنّه لم يعد ينظر إليها وحدة أساسية للوصف النّحوي، بل عُدَّ النّصّ بأكمله وحدة أساسية استوجب تحولا في المعايير كما يظن ذلك، بل يرى أنّ هذا الإطار الموسع يدفع على تغير كيفي في إطار حرص فان ديك على تكوينه، وقد ميزه وخَصَهُ بمصطلح نحو النّصّ أو نحو الخطاب[3].

وبناء على هذا فقد وقف النّحو عند الجملة أو البنية الصغرى لدراسة قواعد تركيبها، ووصله هذه البنية بالبنية الدّلالية، ولم يتوقف أمام النّصّ، ليدرسه بصفة شاملة، وعلى هذا فإنّه يقف عاجزا عند الجملة التي يصفها لنا وصفا دقيقا، بالجملة التي تليها. وقد لاحظ فان ديك أنّ الجملة تركيب شديد التعقيد، فهو يستمد حضوره من وجوده إلى جانب جمل[4] أخرى، وتراكيب أخرى، ولهذا فإنّ وصف الكلام بالوقوف عند الجملة الواحدة حسب وصف غير كاف. ولابد من الانتقال إلى وحدة أخرى هي النّصّ. وما نخلص إليه من بحث فان ديك في التنظيم النصي للسانيات الخطاب هو اعتماده على النّحو الذي يخدم لنا الجملة التي تدخل ضمن نّصّ، وهذا النّصّ هو الخطاب نفسه أي مناسبة الجمل والخطاب للسياقات التواصلية التي تنجز فيها، فيهدف فان ديك بهذا التجاوز، أي تجاوز الجملة إلى وحدة الخطاب[5].

---

[1]- لسانيات النّصّ مدخل إلى انسجام النص، ص 28.

[2]- د. سعيد حسن بحيري: علم لغة النّصّ المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار، ط2، 2010/1431، ص 245.

[3]- المرجع نفسه، ص 245.

[4]- في اللسانيات ونحو النص، ص 196.

[5]- لسانيات النّصّ مدخل إلى انسجام النص، ص 29.

وفي الأخير إذا كانت دراسة فان ديك حول التنظيم النّصّي أشدُ تنظيما، وتأسيسها، فكانت هناك أيضا محاولات أخرى ولكنها لم تتسم بالتنظيم فقط محاولات، فبعد هاريس وفان ديك وهاليدي وحسن رقية يوجد دوبيوجراند (de beaugrands) وفولفغانغ دريسلر[1] (walfgang ubrick dressler) في كتابها مدخل إلى لسانيات النّصّ؛ وبراون وجورج بول في كتابهما (تحليل الخطاب)؛ وويرليخ (werlich) في كتابه (في نحو النّصّ الانجليزي)؛ وروجو فاولر (rager fawber) في كتابه (لغة الأخبار الخطاب) والإيديولوجيا في الصحافة؛ وغيرهم كثير وظلت تراوح مكانها إلى أن جاءت في عقد الثمانينيات من القرن الماضي، أخذت الدراسات النصية تنحوا منحى جديدا وذلك على يد روبرت دي بوجراند في كتابه (النّصّ والخطاب والإجراء)[2].

إذ ركز علم النّصّ على النّواحي الاتصالية للعملية اللّغوية الإجرائية، فهو يرى أن معالجة اللّغة لها جانبان أساسيان الدرس والاستعمال، وهذا الجزء الثاني هو مجال بحث علم النّصّ ومن هنا كان الاهتمام بالنّواحي الإجرائية للنّصّوص أي التركيز على النّصّ كإجراء في عملية اتصالية حية وهو ما تعرض له في مقدمة كاتبه حيث قال: "...محاولاتي أن أحدد حقل دراسات النّصّ وأضع له الخطوات العامة، وكان للكاتب في مؤلفه أيضا في الفصل الأول ما كان متاحا فيما يتعلق بالإمكانات النّصّية، وتوظيفها في العملية الاتصالية وبعد مقارنة بين النّصّ والجملة والانتقال من الجملة[3] إلى النّصّ في التحليل اللّغوي، ويذكر أشكال الترابط النّصّي وأوّلها الترابط التركيبي أي الوصفي، والترابط الدّلالي المفهومي وذلك لأنّ العملية الاتصالية تقوم على النّواحي الدّلالية المفهومية أكثر من النواحي التركيبية، والكاتب لم يكتف بتقديم منهجية تحليل وتناول الخطاب اللغوي نحو النّصّ أو التحليل النّصّي، بل كيفية توظيف هذا التحليل في مشروع التربية، إذ ذكر عيوب ومآخذ لها مقترحا حلولا، واقترح في هذا المقام توظيف التحليل النّصّي، وفي الأخير ذكر لنا أن علم النّصّ[4] مع التربية لا يمكن

---

[1]- محاضرات في لسانيات النص، ص 46.

[2]- الترابط النّصّي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 46.

[3]- المرجع نفسه، ص 46.

[4]- المرجع نفسه، ص 47.

أن يتم التقاطع بينهما إلا بوساطة خطاب حسن التنظيم، وينبغي لعلم النّصّ أن يهيئ معايير واضحة صالحة للتطبيق من أجل إنتاج النّصّوص المستعملة في التعلم، وعلى هذا العموم فالدراسات الغربية للسانيات النّصّ اتسمت بالتنظير المحكم لهذا العلم والخروج من لسانيات الجملة إلى لسانيات النّصّ (الخطاب).

الفصل الأول:

معالم لسانيات الخطاب في مدونة علوم القرآن

إنّ لسانيات النّصّ لاشك أنّها ركزت على بعض المفاهيم والمصطلحات، ولعلّ أبرزها الاتّساق والانسجام اللذان يتحكمان في تنضيد الجمل وتماسكها وترابطها لغويا[1] وتركيبيا وبذلك يعتبران الركنيين المهمين في التّماسك النّصّيّ إذن فما الاتّساق والانسجام وما هي قضاياهما.

أولا: قضايا الاتّساق

إنّ الاتّساق أو التماسك (Cohésion) يقصد به كما جاء في معجم المقاييس في اللغة لابن فارس، وَسَقَ: الواو والسنين والقاف كلمة تدلّ على حمل الشيء. وسقت العين الماء: حَمَلتهُ، قال تعالى سبحانه: ﴿**وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ**﴾[2]، أي جَمع وحَمل[3]، والاتّساق هو "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء والمشَكّلة لنصّ مَا ويهتم فيه بالوسائل اللّغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب، أو خطاب بأكمله"[4].

1-الاتساق المعجمي (Lexical Cohesian): إنّ الاتساق المعجمي يعتبر مظهرا من مظاهر اتّساق النّصّ ويختلف عن الاتّساق الصوتي والتركيبي إذ لا يمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المُفْتَرِض، والعنصر المُفْتَرَضْ كما هو الأمر سابقا، ولا عن وسيلة شكلية للربط بين عناصر في النّصّ[5].

وينقسم الاتساق المعجمي في نظر الباحثين إلى نوعين اثنين هما التكرير (Réitération) والتَضام (Collocation) أو ما يسمى بـ التّكرار. و(السبك) (Cohésion) يطلق عليه بعضهم[6] التضام، إذن فما المقصود بهذين المصطلحين؟ وما دورهما في اتساق النّص؟.

---

[1]- ينظر: جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات الخطاب، ص 68.

[2]- سورة الانشقاق، الآية: 17.

[3]- ابن فارس: معجم المقاييس في اللّغة، تح: شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.س، ص 1091.

[4]- ينظر: محاضرات في لسانيات الخطاب، ص 69.

[5]- لسانيات النّصّ مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 24.

[6]- الترابط النصّي في ضوء التحليل اللساني، ص 66.

أ-التّكرار / التكرير (Réitération/Récurrence):

هو شكل من أشكال الاتّساق المعجمي يتطلب "إعادة عنصر[1] معجمي، أو وجود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما، ويعدّ التّكرار عند الجرجاني من معاني النّحو التي ثبت في النظم الانسجام والاتّساق والتناسق".

ومما جاء من تعاريف لغوية للتكرار ما ورد في القاموس المحيط وَكَرّ عليه وُكُرُوراً وتِكرَاراً: عطف، وَكَر عنه، رَجَع، فهو كَرَار ومِكْر، بكسر الميم، وكررهُ تكريراً وتكراراً وتكِرَة، كتحلَةً، وكَرْكَرَهُ، أعادهُ مرة بعد أخرى ... [2]، وذُكرت بعض مشتقات الكَر في القرآن الكريم، قَال تعالى: ﴿**ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ**﴾[3]، ﴿**فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[4]، ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا**﴾[5].

أمّا في المعنى الاصطلاحي، فهو: عند علماء البلاغة لقي اهتماما كثيرا لديهم: أولا التّكرار فهو (بمعنى أن يُكَرِّرَ المتكلّم اللّفظة الواحدة باللّفظ أو المعنى).

وثانيا: التكرير: أنّ يدلّ اللّفظ على المعنى مردودا، كقولك: أسْرع[6]، أسرع، فإن المعنى مُردد، والفظ واحد)، وأيضا التصريع، والترديد، والمردد، والمردوف.

---

[1]- ينظر: لسانيات النّصّ مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 24.

[2]- مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مراجعة وتحقيق: أنس محمد الشامي زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ/2008م، ص 1406.

[3]- سورة الإسراء، الآية: 06.

[4]- سورة الشعراء، الآية: 120.

[5]- سورة البقرة، الآية: 167.

[6]- د.خالد المنيف؛ د.نوال بنت إبراهيم الحلوة: أثر التكرار في التماسك النّصّ مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد 08، رجب 1433هـ/2012م، ص ص 20-21.

دور التّكرار في التّماسك النّصّي:

لقد عدّ علماء النّصّ التّكرار أو الإعادة وسيلة من وسائل التّماسك النّصي؛ ولذا "يطلق البعض على هذه الوسيلة: الإحالة التّكرارية، وهذا التّكرار في ظاهر النّصّ يصنع ترابطا بين أجزاء النّصّ بشكل واضح". وهو ضرب من ضروب الفصاحة والبلاغة، فضلا عن كونه وسيلة من وسائل الربط بين أجزاء النّصّ[1]، قال الزركشي: "وقد غلط من أنكر كونه من أساليب الفصاحة؛ ظنا أنّه لا فائدة له، وليس كذلك؛ بل هو من محاسنها، لاسيما إذا تعلّق بعضه ببعض؛ ... والعرب عادة في خطاباتها إذا قصدت الدعاء[2]، عليه كَررته توَكِيداً، وفائدة التّكرار العظمى التقرير، وقد قيل: "الكلام إذا تكرر تقرر".

وللتّكرار أغراض كما جاء في السياق القرآني على حد التأكيد[3]، حيث يرى الزركشي أن التكرير أبلغ من التأكيد، لأن التأكيد يقرر إرادة معنى الأول وعدم التجوز؛ ولكنّ التّكرير يضيف معنى جديد إلى المكرر[4]، ولذلك ذهب الزمخشري في الكشاف إلى أن قوله تعالى: ﴿**كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾[5] لا تأكيد؛ لأنّه جعل الجملة الثانية أبلغ في الإنشاء من الأولى؛ إذ في (ثم) تنبيه على أنّ الإنذار الثاني أبلغ من الأول[6].

---

[1]- د.أحمد محمد عبد الراض: المعايير النصية في القرآن الكريم، دار مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، القاهرة، ط1، 1432هـ-2011م، ص 140-141.

[2]- البرهان في علوم القرآن، ج3، دار الغد الجديد، القاهرة، ط1، 1435هـ/2015م، ص 08-09.

[3]- د.أحمد محمد عبد الراضي: المعايير النّصية في القرآن الكريم، ص 148.

[4]- البرهان في علوم القرآن، ج3، ص 10.

[5]- سورة التكاثر، الآية: 03.

[6]- جار الله الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل، تح: ماهر أديب حبوش، ج8، دار اللباب، مكتبة الإرشاد، إسطنبول، تركيا، 2015م، ص 792.

ومن أغراض التكرير أيضا، التعظيم والتهويل[1]، كقوله تعالى: ﴿**الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (3)**﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿**الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ(3)**﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2)**﴾[4]، وقوله: ﴿**وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ**﴾، ومن أغراض التّكرير الوعيد والتهديد، مثل قوله تعالى: ﴿**كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (4)**﴾[5]، وذكر (ثم) في المكرر دلالة على أنّ الإنذار الثاني أبلغ من الأول، وفيه تنبيه على تكرار ذلك مرة بعد أخرى، وإن تعاقبت عليه الأزمنة لا يتطرأ إليه تغيير؛ بل هو مستمر دائما. ومن أغراض التكرير التعجب[6]؛ كقوله تعالى: ﴿**فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (19) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (20)**﴾[7].

هذه هي الأغراض البلاغية أو الدّلالية التي من أجلها وقع التّكرار في القرآن الكريم، ولاشكّ أنّ في هذه الأغراض إشارات إلى ما يحدثه التّكرار من الترابط أو التماسك بين عناصر النّصّ ونلاحظ أن التّكرار ليس من الضروريّ أن يقع بنفس الألفاظ أو العبارات، وإنّما كثيرا ما نجد في الألفاظ المكررة أو العبارات المكررة شيئا زائداً، أو تغييراً في العبارات[8].

ب– التضام (Collocation):

يعتبر النوع الثاني للاتساق المعجمي الذي يساهم في الاتساق بشكل عام، وهو توارد زوج من الكلمات بالفصل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك[9]، مثال ذلك:

---

[1]– المعايير النّصية في القرآن الكريم، ص 153.

[2]– سورة الحاقة، الآية: 01-03.

[3]– سورة القارعة، الآية: 01-03.

[4]– سورة القدر، الآية: 01-02.

[5]– سورة التكاثر، الآية: 03-04.

[6]– البرهان في علوم القرآن، ص 15.

[7]– سورة المدثر، الآية: 19-20.

[8]– المعايير النصية في القرآن الكريم، ص ص 158-159.

[9]– د. جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص، ص 74.

–why does this boy wriggle all the time girls dont wriggle.

(ما لهذا الولد يتلوى في كل وقت وحين؟ البنات لا تتولى)، فـ (الولد والبنات) ليسا مترادفين، ولا يمكن أن يكون لديهما المُحال إليه نفسه، ومع ذلك فإنّ ورودهما في خطاب ما يساهم في النّصّية، وعليه فإنّ العلاقة النّسقية التي تحكم هذه[1] الأزواج في خطاب ما هي علاقة التعارض، وقد تكون علاقة تقابل ويرى خطابي أنّ المتلقي يواجه إشكالا في إرجاع هذه الأزواج إلى علاقة واضحة تحكمها، فليس دائما تكون هذه العلاقة واضحة للعيان، ولكن القارئ يعمد إلى ذلك متسلّحا بمخزونه اللّغوي وخلفياته[2] الثقافية (الحدس اللغوي)، مما يعني أنّه لا يوجد مقياس آلي صارم يجعل المتلقي يصنّف كلمات النّصّ في مجموعة محددة.

والتضام بمفهومه الأوسع والأشمل كما تحدث عنه المفسرون والبلاغيون وغيرهم ممن اتّصلوا بالنّص القرآني وقيمته في نظم الألفاظ وتعالق بعضها ببعض، وتآلفها مع المعاني، ولعلّ أبرز من تناولوا قضية النظم في القرآن الكريم عبد القاهر الجرجاني[3] الذي أفاض القول في أنّ مزيّة الكلمة لا ترجع إليها في حد ذاتها، وإنّما تتضح مزيّتها وقيمتها بضمّها مع كلمة[4] أخرى في نسق معين من الألفاظ والتراكيب. وفي هذا يقول: "وإذا كان هذا كذلك فينبغي أن ينظر إلى الكلمة قبل دخولها في التأليف وقبل أن تصير إلى الصورة التي بها يكون الكلم إخبارا وأمرا ونهيا واستخبارا وتعجبا وتؤدي في الجملة معنى من المعاني التي لا سبيل إلى إفادتها إلا بضمّ كلمة إلى كلمة، وبناء لفظة على لفظة، هل يتصور أن يكون بين الفظتين تفاضل في الدّلالة[5] حتى تكون هذه أدلّ على معناها الذي وضعت له من صاحبتها على ما هي موسومة به حتى (تكون هذه أدلّ على معناها الذي وضعت له) يقال إنّ رجلا أدلّ على معناه من فرس على ما سمي به".

---

(1)– لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 25.

(2)– الترابط النّصّي في ضوء التحليل اللّساني للخطاب، ص 209.

(3)– عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمد شاكر، دار المدني، جدّة، ط3، 1413هـ/1992م، ص 44.

(4)– المعايير النّصية في القرآن الكريم، ص 19.

(5)– المصدر السابق، ص 44.

ولا توصف الكلمة بالفصاحة أو البلاغة إلّا بالنّظر إليها في تضامّها مع غيرها في نسق الكلام وتأليف النظم، ومدى موافقتها لجاراتها في المعنى، وقد طَبّق عبد القاهر هذه النّظرية على النّصّ[1] القرآني، فقال: "وهل تشكّ إذا فكرت في قوله تعالى: ﴿**وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾[2]" فتجلى لك منها الإعجاز وبهرك الذي ترى وتسمع أنّك لم تجد ما وجدت من المزيّة الظاهرة والفضيلة القاهرة إلّا لأمر يرجع إلى ارتباط هذه الكلم بعضها ببعض، وإنّ لم يعرض لها الحسن والشرف إلّا من حيث لاقت الألفاظ بعضها بعضا[3]، ويتضح مما سبق أنّ التآلف والتعالق بين الألفاظ والتراكيب بعضها ببعض من ناحية، وبين الألفاظ ومعانيها من ناحية أخرى لا يتحققان إلا بتظام هذه الألفاظ والتراكيب في نسق تعبيري محكم فالتظام من القرائن التي تخلق العلاقات بين عناصر النّصّ[4].

والتظام له مظاهر كثيرة منها: الحذف والزيادة، والفصل والاعتراض، والتضمين، وهي كلّها ما تعلّق منها بهذا الترابط اللّفظي والمعنوي بين عناصر النّصّ، وهذا ما عبّر عنه علماء النّصّ بالسَبك الذي هو الربط اللغوي، والحبك الذي هو الربط المعنوي أو المفهومي[5]، وبينهما تلازم؛ إذ لا ينفك أحدهما عن الآخر؛ لأن انسجام الألفاظ والتراكيب والفقرات في نسق لغوي معين إنّما هو وسيلة إلى فهم صحيح لدلالة النّصّ.

وهذه هي وسائل الاتّساق بصفة عامة والاتّساق المعجمي بصفة خاصة التي اعتمدها الباحثون اللّسانيون في تماسك النّصّوص جملة فجملة مقطعا فمقطع، وهي وسائل موجودة في النّصّ متسقا في ذاته ويكون اتّساقه واضحا ويتحقق بذلك الانسجام فيه[6].

---

[1]- المعايير النّصية في القرآن الكريم، ص 20.

[2]- سورة هود، الآية: 44.

[3]- المرجع السابق، ص 20.

[4]- المرجع نفسه، ص 25.

[5]- المرجع نفسه، ص 26.

[6]- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 25.

ج- الترادف:

إنّ التّرادف ظاهرة لغوية أثارت أهمية عظيمة ولاسيما في القرآن تحديدا في الآيات المتشابهة، ولاشك أيضا أنّ انطلاق الدراسات القرآنية من مفهوم الإعجاز كان له دوره المؤثر في النّظر إلى التّرادف، فكلام الله المعجز يبحث على البحث باستمرار أن يتساءل عن الحكمة من وراء تفضيل هذا على ذاك، سواء تشابهت التّراكيب والدّوال أم اختلفت، ومن هنا كانت العناية واضحة بهذه القضية، ويمكن عد ما طرحه "الزركشي" وشايعه فيه السيوطي ممثلا[1] لعموم هذا النّظر، فالتّرادف يكون على المستوى المعجمي فقط، ولا يمكن أن يكون على مستوى النّصّ، فكل دال يملك مقومات وجوده النّصي، التي لا يؤديها غيره، وعلى المفسر أنّ يديم ويمعّن النّظر في الدّال، ليس في إفراده ولكن في تركيبه، فلا يقوم مرادفها فيما استغل فيه مقام الآخر، فعلى المفسر مراعاة الاستعمالات والقطع بعدم التّرادف ما أمكن، فإنّ للتركيب[2] معنى غير معنى الإفراد؛ هذا وترجع أهمية كلام الزّركشي إلى فهمه بقضية الإفراد والتركيب، فمن مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ**﴾[3]، فهنا الخشية ترادف الخوف واللّغة لا تنكر ذلك على مستوى الإفراد، أما حين تدخل الكلمة في تركيب فإنها تكتسب أبعادا أخرى تمكننا من الحديثة عن الفروق بين المترادفين، شريطة أن ندرك أنّ المقصود هو ليس النّحو بل هو سياقات القول المختلفة، ومن ذلك أيضا السبيل والطريق في قوله تعالى: ﴿**لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ**﴾[4]، وقوله أيضا: ﴿**وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا (168) إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ**﴾[5]، فكثر استعمال السّبيل أكثر من الطريق لأنّه أغلب ووقوعا في الخير، ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير إلا مقترنا بوصف، أو بإضافة، مما يخلصه لذلك[6]، كقوله تعالى:

---

(1)- محمد عبد الباسط عيد: النّصّ والخطاب، قراءة في علوم القرآن، دار النشر مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 1430هـ/2009، ص 145.

(2)- البرهان في علوم القرآن، ج4، ص 58.

(3)- سورة الرعد، الآية: 21.

(4)- سورة البقرة، الآية: 273.

(5)- سورة النساء، الآية: 168-169.

(6)- البرهان في علوم القرآن، ج4، ص 60.

﴿**إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾[1] ومما جاء أيضا في باب التّرادف في القرآن الكريم الخطف والتخطّف حيث قال تعالى: ﴿**إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ**﴾[2]، وقوله أيضا: ﴿**فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ**﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿**تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ**﴾[4]، وقال تعالى: ﴿**وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ**﴾[5]، فالخطف والتخطف لا يفرق الأديب بينهما، والله تعالى فرق بينهما فنقول خطف بالكسر لما تكرّر، وخطف بالفتح[6] يقع من غير من يكون، ومن ذلك مدّ وأمدّ قال الراغب: "أكثرهما جاء الإمداد في المحبوب وأمددناهم في قوله تعالى: ﴿**وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ**﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿**وَظِلٍّ مَمْدُودٍ**﴾[8]، والمدّ في المكروه في قوله تعالى: ﴿**وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا**﴾[9]، وعلى العموم في قضية التّرادف الزّركشي "يوجه نظر المفسر إلى شيئين اثنين هما ضرورة التعويل على السياق في تحديد الفروقات الدّلالية بين الدوال، فيه ومن خلاله يمكن حسم قضية الترادف، وأما الشيء الثاني النظر في التقاليب الصوتية الممكنة التي ينطوي عليها الدّال موضع البحث[10]، فهي في مجموعها تدور غالبا حول محور دلالي واحد يمكّنها من تغليب معنى على آخر.

2- الاتّساق الصوتي:

اهتمّ العلماء بالصّوت اهتمامًا بالغًا لما له من أهمية لمفرده، أو في تركيبه داخل الكلام في بنية صرفية محدّدة، أو في بنية تركيبية للآية أو الآيات، انتهاء بوضع تصوّر منضبط للتّلاوة، ولقد جعل كلّ

---

[1]- سورة الأحقاف، الآية: 30.

[2]- سورة الصافات، الآية: 10.

[3]- سورة الحج، الآية: 31.

[4]- سورة الأنفال، الآية: 26.

[5]- سورة العنكبوت، الآية: 67.

[6]- البرهان في علوم القرآن، ج4، ص 60.

[7]- سورة الطور، الآية: 22.

[8]- سورة الواقعة، الآية: 30.

[9]- سورة مريم، الآية: 79.

[10]- النّصّ والخطاب، قراءة في علوم القرآن، ص 146.

هذا المستوى الصوتي يتميّز -في الدّرس القرآني- بثراء لافت، في قضاياه المطروحة وفي مقولاته المستخلصة، ولعلّ من أبرزها الفاصلة القرآنية[1].

أ-الفاصلة القرآنية:

وهي كلمة آخر الآية، كقافية الشّعر وقرينة السّجع. وقال الدّاني: "كلمة آخر الجملة". وقال القاضي أبو بكر: "الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع، يقع بها إفهام المعاني"[2]. والغالب على الفاصلة أن تكون في نهاية الآية، ولكنّها قد ترد في متنها، لأنّ الفاصلة -كما يقول الإمام أبو عمر الدّاني:"هي الكلام المنفصل ممّا بعده، والكلام المنفصل قد يكون رأس آية، وغير رأس، وكذلك الفواصل يكون رؤوس آيّ وغيرها، ولا شكّ أنّ الفاصلة أحد ابرز أشكال الأداء الصّوتي التي امتاز بها القرآن[3]، فيما يتعلّق بأهمّيته التّجنيسية، ومن بين الفواصل القرآنية المذكورة في القرآن كثيرة على اختلاف أنواعها: المتوازي، المطرّف[4]، المرصّع، المتوازي، فمن المتوازي في قوله تعالى: ﴿**فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (14)** ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿**وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ (48) وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾[6]، ومن المطرّف قوله تعالى: ﴿**مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (13) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (14)**﴾[7]، والمتوازن أن يراعى فيه الوزن فقط مثل قوله تعالى: ﴿**وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (15) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (16)**﴾[8]، وقوله أيضا: ﴿**وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ (117) وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (118)**﴾[9]، فدال "الكتاب" متوازن مع دال الصّراط وكذلك المستبين والمستقيم.

---

[1]- النّصّ والخطاب، ص 127.

[2]-البرهان في علوم القرآن، ص 48.

[3]- المرجع نفسه، ج4، ص 49.

[4]- المرجع نفسه، ج4 ص 61-62.

[5]- سورة الغاشية، الآية: 13-14.

[6]- سورة آل عمران، الآية: 48-49.

[7]- سورة نوح، الآية: 13-14.

[8]- سورة الغاشية، الآية: 15-16.

[9]- سورة الصافات، الآية: 117-118.

ومن المرصّع أيضا اتّفاق كلمتان وزنًا وقافيةً، بحيث يكون ما في الأولى يقابل الثانية[1]، نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (26)**﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (14)**﴾[3].وقوله تعالى: ﴿**فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (28) وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ (29) وَظِلٍّ مَمْدُودٍ (30)**﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿**وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (1) فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (2)** ﴾[5]، وعليه فمن هذه النماذج[6] نستخلص وظيفة الفاصلة هي سبك الخطاب، وجذب المتلّقي إلى أفقه من خلال تشكّل فواصل النّصّ وهذا ما كانت غايته الدّراسات القرآنية، وكيف كان ضبطها لأنماط الفواصل التي تردّدت في النّصّ الكريم. فالقيمة الصوتية إذا تحقّقها الفاصلة القرآنية من خلال جذب المتلّقي إلى أفق النّصّ حتّى جعلت بمفردها دون غيرها من الظواهر اللّغوية[7]، المواجهة للاختيار الأسلوبي، والاختيار التّركيبي.

3- الاتّساق التّركيبي:

إنّ التّركيب لا يقتصر على مجرّد العلاقات بين الوحدات اللّغوية في تركيب محدّد،سواء كان جملة واحدة أو نصّاً كاملا ولكنّه يتجاوز ذلك إلى تحديد النّصوص، بما هي أشكال أو أجناس من القول مختلفة، وإذا كانت علوم القرآن قد انطلقت من الإعجاز النّصّي الكريم فإنّ هذا الإعجاز في النهاية يكون معطى ماديّا المتمثّل في التّركيب أو النّظم،وقضايا التّركيب تنطلق من الاختيار، وتحديدا بقضايا الإفراد،وهي توضّح بدورها النّظر الأسلوبيّ وتتمّه، فالنّصّ الكريم معجز باختياراته التّركيبية،وما له من فضل عظيم، وتتعدّد مباحث وقضايا التّركيب من تقديم[8]، وتأخير وحذف وعطف، من

---

(1)- النّصّ والخطاب، قراءة في علوم القرآن، ص 133.

(2)- سورة الغاشية، الآية: 25-26.

(3)- سورة الإنفطار، الآية: 13-14.

(4)- سورة الواقعة، الآية: 28-30.

(5)- سورة المرسلات، الآية: 1-2.

(6)- البرهان في علوم القرآن، ج4، ص 63.

(7)- النّصّ والخطاب، قراءة في علوم القرآن، ص 132.

(8)- المرجع نفسه، ص 174.

تقديم وتأخير، وحذف، وعطف، واعتراضٍ، والتفاتٍ، وسنفرد للتّركيب قضيتين أساسيتين ونكتفي بهما هما: التّقديم والتّأخير، والحذف لِمَ لهما من أهمية عظيمة، وقيمة جمالية.

أ- التّقديم والتّأخير:

هو أحد أساليب البلاغة؛ فإنّهم أتوا بهم دلالة على تمكنّهم في الفصّاحة، وملكتهم في الكلام، وانقياده لهم، وله في القلوب أحسن موقع، وأعذب مذاق[1]، وعرف على أنّه تركيب مستوٍ تتقدّم فيه الطّاقة الإخبارية التّوصيلية على غيرها، وما هو مؤكّد أنّ التّقديم والتّأخير الذي يتحدّث لا يتوقّف فقط عند الحدّود المعيارية[2] التي وضعها النّحويون، فهو يشمل كلّما تقدّم يمكن أن يتأخّر سواء كان ذلك الاعتبار النّحوي أو دلالي أو إيقاعي، وكلّما له بعلاقة انسجام الخطاب أو سبكه، أو طاقته الحجاجية، والنّماذج المدروسة كفيلة بإثبات جماليته، فعلى سبيل المثال قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آَلِ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ**﴾[3]، فلو أخّر **مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ** عن قوله:" **يَكْتُمُ إِيمَانَهُ**" لكان إخلالا بالمعنى، والتّعظيم أيضا في تقديم لفظ الجلالة[4] على الرّسول لقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ**﴾[5]، وفي قوله أيضا: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾[6]، وأيضا من الأغراض أن يكون في التّأخير إخلال بالتّناسب، فيقدّم لمشاكلة الكلام ولرعاية الفاصلة، كقوله تعالى: ﴿**وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**﴾[7]، بتقديم إيّاه على تعبدون لمشاكلة رؤوس الآيّ[8]، وكقوله:﴿ **فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى**﴾[9]، فإنّه لو أخّر في نفسه عن موسى فات

---

[1]- البرهان في علوم القرآن، ج3، ص 173.

[2]- النّصّ والخطاب، قراءة في علوم القرآن، ص 175.

[3]- سورة غافر، الآية: 28.

[4]- النّصّ والخطاب، قراءة في علوم القرآن، ص 1753.

[5]- سورة النساء، الآية:69.

[6]- سورة الأحزاب، الآية: 56.

[7]- سورة فصلت، الآية: 37.

[8]- البرهان في علوم القرآن، ج3، ص 175.

[9]- سورة طه، الآية: 67.

تناسب الفواصل؛لأنّ قبله في قوله تعالى: ﴿**يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى**﴾[1]، وبعده في ووله: ﴿**إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى**﴾[2]، ومن أغراضه أيضا الاختصاص، وذلك بتقديم الخبر والظّرف والجار والمجرور[3]، ونحوها تقديم المفعول على الفعل؛ كقوله تعالى: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ**﴾[4]، أي نخصّك بالعبادة، فلا نعبد غيرك، وقوله: ﴿**إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**﴾[5]، أي تخصّونه بالعبادة.

ومن نمط التّقديم أيضا تعداد وذكر النّعم[6] في قوله تعالى: ﴿**وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ**﴾[7]، فسياق الآية متصّل بالنعم بدءا لقوله: ﴿**يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾[8]، إذا فمن هذه المناهج يتّضح لنا أنّ التّقديم والتّأخير ذات أبعاد تداولية خطابية، فيها يلتقي الدّلالي بالإيحائي، وسطح النّصّ بعالمه، والخطاب بالمتلقّي[9].

ب- الحذف:

وهو في **اللّغة**: الإسقاط، ومنه حذفت الشّعر، إذا أخذت منه.

و**اصطلاحا**: إسقاط جزء الكلام أو كلّه بدليل[10]، وهو طريقة في الرّبط أفضل من الاعتماد على الذّكر. يقول عبد القاهر الجرجاني في تعليل ذلك: "الحذف باب دقيق المسلك، لطي المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسّحر، فإنّك ترى فيه ترك الذّكر أفصح من الذّكر والصّمت عن الإفادة أزيد من

---

[1]- سورة طه، الآية: 68.

[2]- سورة طه، الآية: 68.

[3]- البرهان في علوم القرآن، ج3، ص 176.

[4]- سورة الفاتحة، الآية: 05.

[5]- سورة النحل، الآية: 114.

[6]- عز الدين محمد الكردي: التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1428هـ/2007م، ص 184.

[7]- سورة البقرة، الآية: 58.

[8]- سورة البقرة، الآية: 47.

[9]- النّصّ والخطاب، قراءة في علوم القرآن، ص 178.

[10]- البرهان في علوم القرآن، ج3، ص 76.

الإفادة[1]، ويكاد يفرد دارس الخطاب للحذف مساحة باعتباره أحد مظاهر الأداء اللّغوي، التي تشمل اللّغة في كلّ مستوياتها، فالحذف يؤدّي دورا مؤثّرا في تماسك النّصّ وترابط أجزائها؛ فالجملة الحالية ترتبط –غالبا– بالجملة أو الجمل السّابقة.

ولا شكّ أنّ حضور ثنائية المذكور والمحذوف ممّا يعظم به دور القارئ في إنجاز نصيّة النّصّ، فالحذف إذا مقولة خطابية، لها دور الفاعل في بناء النّص" وفي تلقيه وهي أحد مداخل الغموض فتحرص النّصوص[2]، على تفاديه إلاّ أنّه لا يخفى علينا لما له من تداولية ومنحى جمالي حيث يرجع إلى النّصّ نفسه بوصفه رسالة في المقام الأوّل تتوسّل بطاقة الأسلوب التأثيرية[3]، ولمعرفة أسراره سنستدّل ببعض الشواهد والأمثلة من القرآن واكتشاف جماليته. ون ذلك قوله تعالى: ﴿ **عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ**﴾[4]، فحذف المبتدأ هنا يشير إلاّ أنّ الخبر من اختصاصه وحده، وكلّ ما سوى ذلك تخرّص لا قيمة له.

ومن مواضعه أيضا في قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ**﴾[5]، فتقدير المحذوف يعدلون به آلهة أخرى، وأيضا قوله تعالى: ﴿ **وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** ﴾[6]، أي ما سكن وما تحرّك، وقوله أيضا: ﴿**مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ**﴾[7]، أي من يصرف عنه العذاب، وقوله: ﴿**فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا**﴾[8]، أي فالق ظلمة الإصباح[9]، ومن هذه النماذج يمكن اعتبار ظاهرة الحذف مهمة في تحقيق الإيجاز للخطاب، وتحيق التّماسك والتّرابط بين أجزاء الخطاب، ومن أسراره أيضا الاختصار والتّخفيف مثل حذف حرف النداء في قوله تعالى: ﴿**يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ**

---

[1]– د. إبراهيم خليل: في اللسانيات ونحو النص، ص 229.

[2]– النّصّ والخطاب، قراءة في علوم القرآن، ص 184-185.

[3]– المرجع نفسه، ص 186.

[4] –سورة المؤمنون، الآية: 92.

[5]– سورة الأنعام، الآية: 01.

[6]– سورة الأنعام، الآية: 13.

[7]– سورة الأنعام، الآية: 16.

[8]– سورة الأنعام، الآية: 96.

[9]– الترابط النّصّي في ضوء التحليل اللّسَاني للخطاب، ص 195.

هَذَا﴾[1]، ورعاية الفاصلة، أيضا نحو: ﴿**مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى** ﴾[2]، أي وما قلاك[3]، وقال الرّماني: "إنّما حذت الياء في الفواصل لأنّها على نيّة الوقف في قوله تعالى: ﴿ **وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ**﴾[4]، وهي في ذلك كالقوافي التي لا يوقف عليها بغير ياء ومنها أن يحذف صيانة له كقوله تعالى: ﴿ **قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾[5]، **إلى قوله:** ﴿ **إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾[6]، حذف المبتدأ في ثلاث مواضع: قبل ذكر الرّب، أي: هو ربّ السّموات، والله ربّكم، والله ربّ المشرق؛ لأنّ موسى عليه السلام استعظم حال فرعون[7]، وإقدامه على السّؤال تهيّبا وتفخيماً، فاقتصر على ما يستدلّ به من أفعاله الخاصّة به؛ ومنها: أيضا كونه لا يصلح له إلاّ له؛ كقوله تعالى: ﴿ **عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ**﴾[8]، وقوله تعالى: ﴿ **فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ**﴾[9]، ومنها أيضا جواز أن يدلّ عليه العقل، حيث تستحيل صحّة الكلام عقلاً إلاّ بتقدير محذوف؛ كقوله تعالى: ﴿ **وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ**﴾[10]، فإنّه يستحيل عقلا تكلم الأمكنة إلّا معجزة، وقد يدلّ الحذف على تعيين المحذوف عادة[11]؛ قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا** ﴾[12]، أي: مكان قتال، والمراد مكانا صالحا للقتال؛ لأنّهم كانوا أخبر النّاس بالقتال، والعادة تمنع أن يريد: لو نعلم حقيقة القتال؛ فلذلك قدّره مجاهد مكان قتال، وقيل: إنّ تعيين المحذوف هنا من دلالة السّياق للعادة.

---

[1]- سورة يوسف، الآية: 29.

[2]- سورة الضحى، الآية: 02.

[3]- النّصّ والخطاب، قراءة في علوم القرآن، ص 188.

[4]- سورة الفجر، الآية: 04.

[5]- سورة الشعراء، الآية: 23

[6]- سورة الشعراء، الآية: 28.

[7]- البرهان في علوم القرآن، ج3، ص 80-81.

[8]- سورة المؤمنون، الآية: 92.

[9]- سورة البروج، الآية: 16.

[10]- سورة يوسف، الآية: 82.

[11]- البرهان في علوم القرآن، ج3، ص 82.

[12]- سورة آل عمران، الآية: 167.

ومن خلال ما تطرّقنا إليه من نتيجة حول الحذف نجده أحد العوامل التي تحقق التّماسك النّصّي، وهو طاقة أسلوبية فاعلية، تجعله أكثر انفتاحا على المتلّقي، وأكثر قدرة على جذبه إلى أفق النّصّ، والاقتضاء[1] هذا يمنح دلالة النّصّ بعدًا ناميًا، فالأمر يتعلّق بالفصاحة والإفادة وهما الطّاقتان الموجدتان في كلّ خطاب.

[1]- محمد عبد الباسط عيد: النّصّ والخطاب، قراءة في علوم القرآن، ص 194-195.

ثانيا: قضايا الانسجام

إنّ الانسجام يعدّ من أهمّ القضايا التي ركّزت عليها لسانيات النّصّ وله دور في بناء النّصّ وإعادة انسجامه وقبل الخوض في قضاياه نعرج على مفهومه.

–تعريف الانسجام: (Coherence)

لغة: جاء في لسان العرب لمادة (سَجَمَ) ثلاث معان: سَجَمَتِ العَيْنُ الدَّمع والسّحابةُ تَسْجِمُهُ سَجْمًا وسُجُومَا وسَجَمَانًا: وهو قطران الدّمع وسيلانه، قليلا كان أو كثيرا، وذلك السَّاجِمُ من المطر، وانْسَجَمَ الماء أي انصبَّ وهو السّيلان،[1] وورد في معجم المقاييس في اللغة لابن فارس أن (سَجَمَ) السّين والجّيم والميم أصل واحد، وهو صبّ الشيء من الماء والدّمع: يقال سَجَمَتِ العين دمعها، وعين سُجُوٌ ودمع مَسْجُومُ، ويقال أرض مَسْجُومَةٌ: ممطرة[2].

اصطلاحا: يعدّ مصطلح الانسجام أحد المصطلحات التي عرفت تباينا واختلافا بين الدّارسين، ومن ثمّ فمصطلح الانسجام أو التّرابط النّصّي؛ يعني العلاقات التي تربط معاني الجمل في النّصّ، إذ يتّصل برصد وسائل الاستمرار الدّلالي في عالم النّصّ أو العمل على إيجاد التّرابط المفهومي،[3] أي أنّه يهتّم بالروابط الدّلالية المتحقّقة في عالم النّصّ.

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط2، 2003، ج12، ص 280.

[2]– ابن فارس: المقاييس في اللغة، ص 506.

[3]– الطيب الغزالي: الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر–بسكرة، العدد الثامن، 2012، ص 62.

1-التناسب:

لغة: جاء في معجم مقاييس اللّغة مادة (نَسَبَ): النّون والسّين والباء كلمة واحدة قيّاسها اتّصال شيء بشيء منه النّسب، سمّي لاتّصاله وللاتّصال به، تقول: نَسَبْتُ أَنْسَبَ، وهو نَسِيبُ فلانٍ، وهذا النَسِيبُ في الشّعر إلى المرأة، كأنّه ذكر يتّصل بها، ولا يكون إلاّ في النّساء، تقول منه نَسَبْتُ أُنْسِبُ، والنَّسِيبَ: الطّريق (المستقيم) لاتّصال بعضه من بعض[1].

والمناسبة من اللغة: المقاربة، يقال فلان يُنَاسِبُ فلانا أي يقرب منه ويشاكله ومنه المُنَاسَبَةُ في العلّة في باب القيّاس، وهي الوصف المقارب للحكم[2]. ومنه النَّسِيبُ الذي هو القريب المتّصل كالأخوين وابن العم ونحوه[3]. وإن كانا مُتَنَاسِبَيْنِ بمعنى رابط بينهما وهو القرابة[4].

اصطلاحا: يقصد بالمُنَاسَبَةُ ورود آيّ القرآن الكريم بالكيفية التي تحقّق ارتباط اللاّحق بالسّابق[5]. والمراد بالمُنَاسَبَة هنا: وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة – أو بين الآية والآية في الآيات المتعدّدة، أو بين السورة والسورة[6]، ويمكن القول إنّ المُنَاسَبَةَ والتَّنَاسُبَ بين الآيّ بحث عن علاقة آية بآية أخرى متقدّمة.

وعند الشّروع في البحث عن المُنَاسَبَة حين تنقطع الصلّة بين آية وآية أو آيات سابقة من حيث اختلاف الموضوع (القتال)، إنفاق الأموال وكأن يفترض سؤال ما وجه المناسبة في ذلك؟ أو ما موقع هذه الآيات من الكلام السّابق[7]، ولمعرفة المناسبة وفائدتها في إدراك اتّساق المعاني، وإعجاز القرآن البلاغي، وإحكام بيانه، وانتظام كلامه، وروعة أسلوبه، قال تعالى: ﴿ **الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ**

---

[1]- معجم المقاييس في اللغة، ص 1025.

[2]- د. مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1432هـ/2011م، ص88.

[3]- عبد الرحمان تركي: محاضرات في علوم القرآن، دار النشر مزور الوادي، ط2، 2014، ص 85.

[4]- البرهان في علوم القرآن، ج1، ص35.

[5]- الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 214.

[6]- مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، ص 88.

[7]- لسانيات النّصّ مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 190.

ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾[1]، قال الزركشي: "وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها أخذًا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التّأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء"، وقال القاضي أبو بكر بن العربي: "ارتباط آيّ القرآني بعضها ببعض"[2]، حتّى تكون كالكلمة الواحدة، متّسقة المعاني، منتظمة المباني، علم عظيم". وقد قلّ اعتناء المفسّرين بهذا النّوع لدقّته، وممّن أكثر منه الإمام فخر الدّين الرّازي، وقال في تفسير: "أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والرّوابط"[3].

-تعريف علم المناسبة وفوائده:

قال الزّركشي: "والمناسبة جعل أجزاء الكلام بعضها آخذٌ بأعناق بعض"، ... هي "الرّابطة بين شيئين بأيّ وجه من الوجوه". "علم تعرف منه علل التّرتيب في القرآن الكريم". "ارتباط بآيّ القرآن بعضها ببعض حتى يكون كالكلمة الواحدة متّسعة المعاني منتظمة المباني"[4]. وفوائده كثيرة حيث اعتبره المفسّرون أنّه من علم التّفسير مثل نسبة علم البيان من علم النّحو. وقال البقاعي: "وبهذا العلم يرسخ الإيمان في القلب ويتمكّن من اللّب"، ويقول الرّازي: "علم المناسبات علم عظيم أودعت فيه أكثر لطائف القرآن وروائعه، وهو أمر معقول إذا عرض على العقول تلقّته بالقبول"[5]، كما قال الشيخ أبو الحسن الشهرباني: "أوّل من أظهر ببغداد علم المناسبة، ولم نكن سمعناه من غيره هو الشيخ الإمام أبو بكر النيسابوري، وكان غزير العلم في الشّريعة والأدب، وكان يقول على الكرسي إذا قرئ عليه: لِمَ جعلت هذه الآية إلى جنب هذه؟ وما المحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة؟ وكان يُزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة". وقال الشيخ عز الدّين ابن عبد

---

[1]- سورة هود، الآية: 01.

[2]- مباحث في علوم القرآن، ص 88.

[3]- البرهان في علوم القرآن، ج1، ص 35.

[4] – د. منصور كافي: الوجيز في علوم القرآن الكريم، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 1432هـ/2011م، ص 108.

[5] – المرجع نفسه، ص 109.

السّلام: "المناسبة علم حسن، ولكن يشترط في حسن ارتباط الكلام أن يقع في أمر متّحد، مرتبط أوّله بآخره، فإن وقع على أسباب مختلفة لم يشترط فيه ارتباط أحدهما بالآخر"[1].

أ-التناسب الجزئي:

تقدّم هذه الزّاوية مستويين للتّناسب يتعلّق الأوّل بالجانب الصّوتي بالدّال الفاصلة القرآنية وضرورة تناسبه مع ما يسبقه وما يلحقه من فواصل. ويتعلّق الثاني بالدّال نفسه أو بجملته، ولكن من زاوية دلالية ترصد تناسبه وتمكّنه داخل الآية الوارد فيها[2]. فالمستوى الأوّل طابعه صوتي موسيقي، يقارب ظاهرة قرآنية مهيمنة، كانت اهتمام الباحثين؛ "فالزّركشي" يجعله النوع المعرفي الثّالث لاهتمام الباحث في علوم القرآن، لتأثيره[3].

في نسق البنية التّركيبية فعنه يقول: "واعلم أنّ إيقاع المناسبة في مقاطع الفواصل ومؤثّر في اعتدال نسق الكلام وحسن موقعه من النّفس"[4]، ويضيف أيضا: "السّيوطي" نقلا عن الشيخ "شمس الدّين بن الصّائغ"، الذي يقرّر أنّ المناسبة أمر مطلوب في اللّغة العربية يتركب بها أمور[5]، من مخالفة الأصول" أي أصول التّقعيد، كتقديم المعمول على العامل نحو قوله تعالى: ﴿**وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ**﴾[6]، ومنه: ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾[7]، أو تقديم المفعول على الفاعل كقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ**﴾[8]، أمّا المستوى الثاني لا يقف عند الحدود الصّوتية لدال الفاصلة، ولكنّه يتجاوزها إلى بحث علاقة جملة "الفاصلة بالآية التي تحتويها. أو ما

---

(1) – البرهان في علوم القرآن، ج1، ص 36.

(2) – محمد عبد الباسط عيد: النّصّ والخطاب، ص 43.

(3) – المرجع نفسه، ص 44.

(4)– البرهان في علوم القرآن، ج1، ص 52.

(5) – جلال الدّين السّيوطي: معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ/1988م، ج1، ص 33.

(6) – سورة سبأ، الآية: 40.

(7) – سورة الفاتحة، الآية: 04.

(8) – سورة القمر، الآية: 45.

يطلق عليه الزّركشي: "ائتلاف الفواصل مع ما يدلّ عليه الكلام". ففي هذا المستوى يركّز علماء القرآن على أشكال التّصدير. مثل: قوله تعالى: ﴿**أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا**﴾[1]، والتّوشيح مثل قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾[2]، والإيغال مثل قوله تعالى:﴿**أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ**﴾[3]، والتّمكين مثل قوله تعالى: ﴿**لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾[4]، يعلّق "السّيوطي" قائلا: "إنّ اللّطيف يناسب ملا يدرك بالبصر، والخبير يناسب ما يدركه". وعليه فإنّ هذه الأشكال كلّها تصبّ فيما يتعلّق بالفاصلة القرآنية سواء فيم يتقدّم دال الفاصلة بعينه في أوّل الآية، أو أن يكون في أوّل الكلام ما يستلزم آخره، أو فيما يتجاوز المتكلّم المعنى الذي هو آخذ فيه حتّى يزيد عن الحدّ، أو ائتلاف القافية مع ما يسبقها.

ب–التناسب الكلّي:

إنّ التّناسب لم يتوقّف عند حدود الآية أو الآيات المتتابعة، بل تجاوز إلى البحث في العلاقات بين السّور، وفي سرّ هذا التّناسب، الذي هو أحد أبعاد النظّم الكريم. ويعدّ الشيخ "أبو بكر النيسابوري" أوّل من سبق إلى هذا العلم، كما قال "السّيوطي"؛ فقد كان يقول إذا قرأت عليه الآية: لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه؟ وما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة؟". فالمناسبة[5] لا تخلص لجانب السّبك دون الحبك، فهي كما تنهض على بعد لغويّ ظاهر، أيضا لها بعد معنوي وهو ما يشكّل ترابطا للنّصّ وانسجامه.

---

(1) – سورة النساء، الآية: 166.

(2) – سورة آل عمران، الآية: 33.

(3) – سورة المائدة، الآية: 50.

(4) – سورة الأنعام، الآية: 103.

(5)– جلال الدّين السّيوطي: معترك الأقران في إعجاز القرآن، ج1، ص 54.

فمحاولة "السّيوطي" كللّت بالنجاح في هذا المجال وقدّم درسًا تطبيقيًا مكثّفا منطلقا من الإيمان بتوقيف الآيات والسور، الأمر الذي انتهى به إلى القول بأنّ النّصّ الكريم كلّ[1] واحد، تفضي فيه كلّ آية وكلّ سورة إلى ما يليها، وهكذا من أوّل النّص إلى آخره. وينقسم التّناسب الكلّي إلى مستويين هما: التّناسب بين الآيات والتّناسب بين السور.

ج- التّناسب بين الآيات:

قبل الخوض في هذا القسم لابدّ أن نّوضح نقطة مهمّة وهي ترتيب الآيات، وكيف هو فأجمع العلماء على أنّ ترتيب الآيات توقيفي من الله تعالى، وأنّها رتّبت على هيئتها تلك منذ عهد النّبي صلّى الله عليه وسلّم ولا خلاف في ذلك[2]. أمّا ترتيب السور فاختلف العلماء فيه، وذهب جمهورهم أنّه توفيقي بتوجيه من النّبي صلّى الله عليه وسلّم.

إنّ المناسبة بين السور والآيات: يراد بها الرابطة بينهما، أي وجود رابطة بين السور والتي تليها في التّرتيب وكذا وجود رابطة بين الآية والتي تليها[3].

ففي المناسبة بين الآيات هي الارتباط بين الآيات، وهو ما أطلق عليه السّيوطي المناسبة اللّفظية بأدوات الرّبط بين الآيات والمناسبة المعنوية، حيث لا تظهر العلاقة فيها بشكل مباشر بين الطّرفين[4]، فالمناسبة بين الآيات كما قال الإمام الرّازي في سورة البقرة: "من تأمّل لطائف هذه السورة، وفي بدائع ترتيبها علم أنّ القرآن كما أنّه معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه، فهو أيضا معجز بحسب ترتيبه ونَظْمِ[5] آياته". والمناسبة (الارتباط) بين الآية والتي تليها إمّا أن تكون ظاهرة وذلك عندما يتعلّق الكلام بعضه ببعض وعدم تمامه بالأولى، وكذلك إذا كانت الآية الثّانية مفسّرة للأولى. وقد تكون المناسبة بين الآية والتي تليها غير ظاهرة، بل تظهر كلّ آية مستقلّة عن

---

[1]- محمد عبد الباسط عيد: النّصّ والخطاب، ص 54-55.

[2]- الترابط النّصّي في ضوء التحليل اللّسَاني للخطاب، ص 214.

[3]- د. منصور كافي: الوجيز في علوم القرآن الكريم، ص 111.

[4]- الترابط النّصّي في ضوء التحليل اللّسَاني للخطاب، ص 215.

[5]- الوجيز في علوم القرآن الكريم، ص 111.

الأخرى[1]. ويقسّم الزّركشي ارتباط الآيّ بعضها ببعض قسمين: **القسم الأوّل** تكون فيه الآية معطوفة عل ما قبلها"، ولا يبقى أمام المفسّر إلاّ البحث عن الجهة الجامعة بينهما، وقد تكون معطوفة على ما قبلها، ومع ذلك يشكّل وجه الارتباط. ولأنّنا رأينا هذا القسم في التّفسير فإنّنا لن نتوقّف عنده.

أمّا **القسم الثاني** لا تكون فيه الآية معطوفة، وإذ ذلك "لابدّ من دعامة تؤذن باتّصال الكلام، وهي قرائن معنوية مؤذنة بالرّبط، (...)[2]، وتنزل الثانية من الأولى منزلة جزئها الثّاني، وله أسباب في ذلك منها التّنظير، والمضادة، والاستطراد، والانتقال من حديث لآخر.

فالقسم الأوّل مثلا قوله تعالى: ﴿**يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا**﴾[3] وقوله: ﴿**وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾[4]، وفائدة العطف جعلهما كالنّظيرين والشّريكين[5].

وأيضا جعل ما ذكر في الآيتين كالشّريكين: ومثال قوله تعالى: ﴿**مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ... وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ**﴾[6]، فقوله تعالى[7]: ﴿**وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ**﴾[8]، عطف على ذكر الذين أوجب لهم الفيء، يفهم منه أنّ جميع النّاس الحاضرين والآتين شركاء في الفيء[9]. وأن تكون المناسبة بين الآيتين هي المضادة، كمناسبة ذكر الرّحمة بعد ذكر العذاب، ومثالها قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا**

---

[1] – الوجيز في علوم القرآن الكريم، ص 112.

[2]– لسانيات النّصّ مدخل إلى انسجام النص، ص 193.

[3]– سورة الحديد، الآية: 04.

[4]– سورة البقرة، الآية: 245.

[5]– بدر الدين الزّركشي: البرهان في علوم القرآن، ج1، ص 38.

[6]– سورة الحشر، الآية: 06.

[7]– الوجيز في علوم القرآن الكريم، ص 112.

[8]– سورة الحشر، الآية: 10.

[9]– الوجيز في علوم القرآن الكريم، ص 112.

كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ... وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾[1]. فهنا كانت الموازنة والمقابلة بين المتضادّين، من المعاني والصّفات. وأن تكون المناسبة هي ذكر الأحكام وما يترتّب عنها[2]: مثالها قوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (227) وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ**﴾[3].

أمّا **القسم الثاني**: لا يوجد العطف وإنّما القرينة كالنّظير مثلا: قوله تعالى: ﴿**كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ**﴾[4]، عقب قوله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ**﴾[5]، وهناك أيضا التضّاد أو المضادّة: قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾[6]، فإنّ أوّل السورة كان حديثا عن القرآن الكريم، وأنّ من شأنه الهداية للمؤمنين[7]، وعندما أكمل الحديث عنهم عقّب بالحديث عن الكفّار وذلك من باب ذكر الشيء ونقيضه، وأيضا نجد الاستطراد في قوله تعالى: ﴿**يَا بَنِي آَدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآَتِكُمْ** ﴾[8]. وأيضا الانتقال من حديث إلى آخر[9]، تنشيطا للسّامع، مثل قوله تعالى: ﴿ **هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآَبٍ**﴾[10]، فإنّ هذا القرآن نوع من الذّكر لما انتهى ذكر الأنبياء، وهو نوع من التّنزيل، أراد أن يذكر نوعا آخر، وهو ذكر الجنّة وأهلها فقال: " **هَذَا ذِكْرٌ**" فأكّد تلك الإخبارات باسم الإشارة.

---

[1]- سورة النساء، الآية: 56-57.

[2]- الوجيز في علوم القرآن الكريم، ص 112.

[3]- سورة البقرة، الآية: 227-228.

[4]- سورة الأنفال، الآية: 05.

[5]- سورة الأنفال، الآية: 04.

[6]- سورة البقرة، الآية: 06.

[7]- الوجيز في علوم القرآن الكريم، ص 113.

[8]- سورة الأعراف، الآية: 26.

[9]- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 194.

[10]- سورة ص، الآية: 49.

د- التّناسب بين السور:

يراد بها: الرّابطة بين السورة والسورة التي سبقتها في التّرتيب[1]. وهو كما أسلفنا الذّكر سابقا أمر مختلف فيه من قبل العلماء ولكنّ التّوفيق كان على أنّ ترتيب السور أمر توقيفي، ويرجع الفضل في هذا لثلّة من العلماء على غرار "السّيوطي" و"البقاعي" و"الزّركشي" و"الرّازي"، والمناسبات بين السورة كالآتي مناسبة فاتحة السورة لخاتمة سابقتها[2]. وتناسب آخر السورة مع أوّلها، وتناسب السورة بآخر السورة التي قبلها، وتناسب أولّ السورة بالسورة التي قبلها، ومن نماذج ذلك اقتصرنا على بعض الأمثلة على العموم، فالزّركشي يقول: "إذا اعتبرت افتتاح كلّ سورة وجدتها في غاية المناسبة لما ختم به السورة التي قبلها، ومن أمثلة ذلك: مناسبة فاتحة سورة البقرة: قال تعالى: ﴿**الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ**﴾[3]، فإنّها إشارة إلى الصّراط في قوله تعالى: ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾[4]. ومناسبة فاتحة سورة فاطر[5]، في قوله أيضا: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾[6]، فإنّها مناسبة لخاتمة سورة سبأ، وهي قوله تعالى: ﴿ **وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ**﴾[7]. وهناك المناسبة بين السورة وسابقتها من حي الموضوع على سبيل المقابلة للسّابقة: ومثالها: سورة الكوثر فهي مقابلة للتي قبلها وهي سورة الماعون، فقد وصف الله المنافق بأمور أربعة: والبخل وترك الصّلاة والرّياء فيها ومنع الزّكاة فذكرت سورة الكوثر في مقابلة البخل: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾[8]. أي الكثير. وفي مقابلة ترك الصّلاة: "فصلّ"[9]، وقد تكون المناسبة بين السورة والسورة، مثل افتتاح سورة "الأنعام" بالحمد بقوله تعالى: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي**

---

[1]- الوجيز في علوم القرآن الكريم، ص 113.

[2]- د. إيخو سيد أحمد: التفكير البلاغي عند البقاعي من خلال كتابه نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار إيدير، 2014، ص 316.

[3]- سورة البقرة، الآية: 01.

[4]- سورة الفاتحة، الآية: 05.

[5]- الوجيز في علوم القرآن الكريم، ص 114.

[6]- سورة فاطر، الآية: 01.

[7]- سورة سبأ، الآية: 54.

[8]- سورة الكوثر، الآية: 01.

[9]- الوجيز في علوم القرآن الكريم، ص 114.

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾[1]، فإنّه مناسب لختام سورة "المائدة" في الفصل بين العباد ومجازاتهم[2]، بقوله تعالى: ﴿ **إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾[3].

وقد تكون أيضا المناسبة بين فاتحة السورة ومحتواها: مثل مناسبة فاتحة سورة الإسراء بالتّسبيح، وافتتاح سورة الكهف بالتّحميد: قال الزّملكاني: "وأمّا الكهف فإنّه لما احتبس الوحي وأرجف الكفّار بسبب ذلك أنزلها الله ردّا عليهم[4]. وأنّه تعالى لم يقطع نعمه على نبيّه صلّى الله عليه وسلّم. فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة[5]. وأيضا مناسبة فواتح السور وخاوتمها. ومن أمثله ذلك سورة "القصص" فقد بدأت بقصة موسى عليه السّلام، وبيان مبدأ أمره ونصره، ثمّ ما كان منه عندما وجد رجلين يقتتلان. وحكى الله دعائه قال تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ**﴾[6]، ثمّ ختم الله السورة بتسلية رسولنا صلّى الله عليه وسلّم بخروجه من مكّة والوعد بعودته إليها[7]، وأيضا كذلك فاتحة سورة المؤمنون وخاتمتها[8]: فقد افتتحت بقوله تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**﴾[9]، واختتمت بقوله تعالى: ﴿**إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ**﴾[10].

وفي الأخير نقول أنّ المناسبة تشكّل نقطة ارتكاز بلاغيّ متنوّع، ويعتبر التّناسب مقوّم نصّي يقدّم منحى أو اتّجاها تداوليّا للخطاب القرآني، وفي نفس الوقت قدّم هذا الأخير منظومة علائقية التقى فيها الجزء والكلّ. أي من كلّ الجوانب التي تعمل على تماسك النّصّ وتناغمه.

---

(1)- سورة الأنعام، الآية: 01.

(2)- مباحث في علوم القرآن، ص 90.

(3)- سورة المائدة، الآية: 118.

(4)- الوجيز في علوم القرآن الكريم، ص 116.

(5)- مباحث في علوم القرآن، ص 90.

(6)- سورة القصص، الآية: 17.

(7)- الوجيز في علوم القرآن الكريم، ص 116.

(8)- النّصّ والخطاب، ص 80.

(9)- سورة المؤمنون، الآية: 01.

(10)- سورة المؤمنون، الآية: 117.

2- السّياق:

-تعريف السّياق:

يعرّفه "جاكسبون": "هو الطّاقة المرجعية التي يجري القول من فوقها، فتمثّل خلفية للرّسالة تمكّن المتلّقي من تفسير المقولة وفهمها". وهو فيما يرى "هاليداي" النّصّ الآخر، أو النّصّ المصاحب للنّصّ الظّاهر، وهو بمثابة الجر الذي يربط التّمثيل اللّغوي ببيئته الخارجية"[1]. والسّياق لابد أن يؤخذ بعين الاعتبار في تحليل الخطاب، بل حتّى في تأويله بل كثيرا ما يؤدّي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين.

فالسّياق كما يرى "هايمس" (1964) له دور مزدوج: "إذ يحصر مجال التّأويلات الممكنة ويدعّم التّأويل المقصود"[2]. وكما يستخلص أيضا: "أنّ السّياق قد يضاف إلى الآية وإلى السورة وإلى القرآن كلّه، من جهة أغراضه ومقاصده الأساسية، ومن جهة نظمه المعجز: "فهناك من العلماء على اعتبار المفسّرين ممّن اهتمّوا بالسّياق، وعبّروا عنه بتعابير مثل: "أنّ لفظ المقام، والمقتضي، ومقتضى الحال، ولفظ التّأليف، ولفظ النّظم القرآني"[3].

وله عدّة فروع وتقسيمات إلاّ أنّنا سنركّز على السّياق الدّاخلي، أو ما يسمّى باللّغوي، والسّياق الخارجي لما لهما من علاقة بعلوم القرآن، والخطاب الرّباني البياني الإعجازي.

---

[1]-محمد عبد الباسط عيد: النّصّ والخطاب، ص 83.

[2]- محمد خطابي، لسانيات النّصّ مدخل إلى انسجام النص، ص 52.

[3]- د. عبد الوهاب أبو صفيّة: دلالة السّياق، منهج مأمون في تفسير القرآن الكريم، د.ن، عمان، الأردن، ط1، 1989م، ص 86.

أ- السّياق الدّاخلي / اللّغوي:

هو كلّ ما يتعلّق بالإطار الداخلي للغة (بنية النّصّ)، وما يحتوي من قرآني تساعد على كشف دلالة الوحدة اللّغوية الوظيفية، وهي تسبح في نطاق التّركيب[1]. وسمّاه "روبرت دي بوجراند" بسياق البنية: ويقصد به: "الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة بكلمات أخرى معينة".

ومن خلال السّياق اللّغوي يمكن تشخيص ظاهرتي الغموض، والوضوح في هيئة البناء الفنّي، إضافة إلى الوظائف، والأدوار النّحوية، كالفاعلية، والمفعولية، وسواها، مع بيان درجات الارتكاز الزّمني التي تؤثّر في سير الدّلالة. ففي قوله تعالى: ﴿**أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ**﴾[2]، حيث يدعونا التّركيب إلى ضرورة الوقوف على درجات زمنية الفعل الماضي، وتنوّعات النّهي.

فمهمّة السّياق اللّغوي توضيح أبعاد الدّلالة الغامضة في اللّفظ[3]. فأمر الله في النّحل غير أمر الله في قوله تعالى: ﴿**تَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ**﴾[4]، ومن ثمال آخر في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (159) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (160)**﴾[5]. فالخطاب هنا للنّاس أجمعين بصيغة التّوكيد، حيث يحذّر الله من خطورة كتمان الآيات والقرآن والأدلّة والبراهين، ففي قوله تعالى: ﴿**يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ**﴾[6]. التفاتا من ضمير المتكلّم إلى الغيبة، إذ الأصل (نلعنهم) ولكن في إظهار الاسم الجليل "**يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ**". إلقاء الروعة والمهابة في القلب"[7].

---

[1]- د. عبد القادر عبد الجليل: علم اللسانيات الحديث، درا صفاء للنشر، عمان، الأردن، ط1، 1422هـ/2002م، ص 542.

[2]- سورة النحل، الآية: 01.

[3]- المرجع السابق، ص 542.

[4]-سورة التوبة، الآية: 48.

[5]- سورة البقرة، الآية: 159-160.

[6]- سورة البقرة، الآية: 159.

[7]- د. محمد علي الصّابوني: صفوة التفاسير، مكتبة الإيمان، دار الصابوني، ط9، القاهرة، ج1، ص 109.

فالظّواهر السّياقية اللّغوية المشحونة بالدّلالات المتنوّعة، تجعل الآيات تنسجم انسجاما جميلا وبديعا، يحدث تلاؤما عجيبا واتّساقا في الآيات. ومن السّياقات أيضا قوله تعالى: ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾[1]. بمعنى الثّبات وقوله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ**﴾[2]. بمعنى البيان[3]، وقوله تعالى: ﴿**وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ**﴾[4]. بمعنى الدّين، وقوله تعالى أيضا: ﴿**وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾[5]. بمعنى الحجّة، وقوله تعالى: ﴿**قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى**﴾[6].

فهذه المعاني إذن تحكّمت فيها السّياقات اللّغوية، وجعلتها تختلف عن بعضها البعض، ومن خلال الحديث عن العلاقات السّياقية على مستوى التّراكيب يتأكّد لنا بأنّ السّياق كان له حضور قويّ على أكثر من مستوى من مستويات النّظر في القرآن[7].

ب- السّياق الخارجي غير اللّغوي / سياق الحال:

ويسمّى بـ "مسرح اللّغة" أو "السّياق العام"، أو "المقام سياق الموقف"، أو السّياق الاجتماعي"، وهو مجموعة الظّروف التي تحيط بالحدث الكلامي، ابتداء من المرسل، والوسط حتّى المرسل إليه، بمواصفاتهم، وتفصيلاتهم المتناهية في الصغر. وبناء فإنّ الكلام لا ينطق بمعزل عن إطاره الخارجي، لذا قالوا: "لكلّ مقام مقال، وكان البلاغيّون أكثر القوم احتفاء بهذا المنظور[8]، وإذ نظرنا إلى مقولة لكلّ مقام مقال. فإنّ هذا المقتضى في النّصّ القرآني، فإنّه سيتّضح ويعدّ أحسن حالة لفهم الخطاب. أي المقام الذي قيل فيه، وهذا ما دعا إليه المفسّرون من خلال اعتبار أسباب النّزول في

---

(1)- سورة الفاتحة، الآية: 05.

(2)- سورة البقرة، الآية: 05.

(3)- النّصّ والخطاب، ص 180.

(4)- سورة آل عمران، الآية: 73.

(5)- سورة البقرة، الآية: 258.

(6)- سورة طه، الآية: 50.

(7)- النّصّ والخطاب، ص 115.

(8)- علم اللسانيات الحديث، ص 534.

تفسير الآيات، وعلم المناسبات أيضا والمكّي والمدني، والنّاسخ والمنسوخ، وغيرها وهذه الأخيرة لها علاقة بالسّياق الخارجي.

– أسباب النزول:

إنّ "علم أسباب النّزول" يدرس تطابق النّصّ اللّغوي (الآية أو مجموعة الآيات) مع الوقائع / الأسباب الخارجية التي استدعت نزولها وكانت سياقية[1]. وهو عبارة عن حادثة أو مشكلة أو سؤال أو استفتاء أو استيضاح نزل القرآن من أجله لبيان حكمه زمن وقوعه، أو هو ما نزلت[2] الآيات بسببه متضمنّة له أو مجيبة عنه أو موضّحة لحكمه زمن وقوعه.

وعرّفه العلماء أيضا بالقول: "ما نزلت الآية أو الآيات تتحدّث أيّام وقوعه". وقال بعضهم: "ما نزلت الآية أو الآيات أيّام وقوعه متضمنّة له أو مبيّنة لحكمه"، وعرّفه صبحي الصّالح بالقول: "ما نزلت الآية أو الآيات بسببه متضمنّة له أو مجيبة عنه أو مبيّنة لحكمه زمن وقوعه"[3].

فسبب النّزول اهتمّ به العلماء كثيرا لما له من فوائد عظيمة فيما يتعلّق بالموقف الذي نزلت فيه الآية لمعرفة ما يراد منها من أحكام أو تشريعات. ويروي السّيوطي عن الواحدي قوله: "لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصّتها وبيان سبب نزولها"[4].

ويعدّد السّيوطي فوائد هذا العلم منها معرفة الحكمة الباعثة على تشريع الحكم في التّنزيل، وأيضا الوقوف على معنى الآية. قال الإمام ابن تيمية: "معرفة سبب النّزول يعين على فهم الآية. فإنّ العلم بالسبب يورث العلم بالمسبّب"[5].

---

[1]– النّصّ والخطاب، ص 86.

[2]– عبد الرحمن تركي: محاضرات في علوم القرآن، ص 11.

[3]– محمّد الدراجي: مباحث في علوم القرآن، دار قرطبة، الجزائر، ط1، 1431هـ/ 2010م، ص 89.

[4]– الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 82.

[5]– محمد صالح الصّديق: البيان في علوم القرآن، موفم الجزائر، 2005، ص 120.

ويمكن التّمثيل لأسباب النّزول من سورة الأنعام ما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آَيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآَيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾[1]، فقال السّيوطي: "أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرضي قال: كلّم رسول الله صلى الله عليه وسلّم قريشا، فقالوا: يا محمد، تخبرنا أنّ موسى كان معه عصا يضرب بها الحجر، وأنّ عيسى يحيي الموتى ...، قال أيّ شيء تحبّون أن آتيكم به؟ قالوا: تجعل لنا الصفا ذهبا، قال فإن فعلت تصدّقونني؟ قالوا: نعم، فقام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يدعو فجاءه جبريل، فقال له: إن شئت أصبح ذهبا، فإن لم يصدّقوا عند ذلك لنعذبّنهم، وإن شئت فاتركهم حتّى يتوب تائبهم[2].ومن الفوائد أيضا إزالة الإشكال، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ**﴾[3].

قد أشكل معنى هذا الشرط على بعض الأئمة، وقد بيّنه سبب النّزول، روي أنّ: "أناسا قالوا: يا رسول الله، قد عرفنا عدّة ذوات أقراء[4]، فما عدّة اللاّئي لم يحضن من الصّغار والكبار؟ فنزلت، فهذا يبيّن معنى ﴿ **إِنِ ارْتَبْتُمْ**﴾[5]، أي أنّ أشكل عليكم حكمهنّ وجهلتم كيف يعتدن فهذا حكمهنّ". ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ**﴾[6]، فإنّ سبب نزولها: "أنّ قوما أرادوا الخروج للجهاد، فمنعهم أزواجهم وأولادهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية ثمّ أنزل في بقيتها ما يدلّ على الرّحمة وترك المؤاخذة[7]، فقال تعالى: ﴿ **وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[8]، ومن فوائد هذا العلم أيضا أن تحدث حادثة فيتنزّل القرآن الكريم بشأنها، وذلك كالذي

---

(1)- سورة الأنعام، الآية: 109.

(2)- الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 82.

(3)- سورة الطلاق، الآية: 04.

(4)- البرهان في علوم القرآن، ج1، ص 30.

(5)- سورة الطلاق، الآية: 04.

(6)- سورة التغابن، الآية: 14.

(7)- البرهان في علوم القرآن، ج1، ص 30.

(8)- سورة التغابن، الآية: 14.

روي عن ابن عباس قال: " لما نزلت الآية: ﴿ **عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**﴾[1]، خرج النّبي صلّى الله عليه وسلّم حتّى صعد الصّفا، فهتف: يا صباحاه (فاجتمعوا إليه، فقال: أرأيتكم لو أخبرتكم أنّ خيلا تخرج بسقح هذا الجبل أكنتم مصدّقيّ؟ قالوا: ما جرّبنا عليك كذبا، قال: فإنّي نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال أبو لهب[2]: تبًّا لك، إنّما جمعتنا لهذا؟) ثمّ قام، فنزلت هذه السورة لقوله تعالى: ﴿ **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ**﴾[3]،، فمن كلّ الأمثلة تتحدّد الدّلالة وعلى هذا النحو تلتقي النّصوص التقاء تتأكّد به وحدة النّصّ وانسجام عالمه، ولا يكون ذلك بغير التقاء السّياق الخارجي (الأسباب النزول) مع البنية اللّغوية والتّركيبية للنّصّ، وعلى هذا يمكن القول: إنّ أسباب النّزول تمثّل السّياق الاجتماعي والتّاريخي للنّصّ، وبها يدرك المعنى[4] وتدقّق الدّلالة، دون أن يعني ذلك ارتباط الدّلالة المحدّدة بالحدث المحدّد، وبهذا يمكن فهم تجدّد هذا النّصّ الكريم وصلاحيته لكلّ زمان ومكان.

– المكّي والمدني:

وهو من أهم علوم القرآن، "فالسّيوطي" يجعله العلم الأوّل أو النّوع المعرفي الأوّل الذي يجب على الباحث في القرآن معرفته والإلمام به[5]. وممّا جاء في اصطلاحات المكّي والمدني. أنّ المكّي ما نزل بمكّة ولو بعد الهجرة، والمدني ما نزل بالمدينة ويدخل في مكّة وضواحيها[6]، وأيضا المكّي ما كان خطابا لأهل مكّة، والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة.

ومن الاصطلاحات أيضا هو المشهور. فالمكّي ما نزل قبل هجرته صلّى الله عليه وسلّم إلى المدينة، وإن كان نزوله بغير مكّة، والمدني ما نزل بعد هذه الهجرة وإن كان نزوله بمكّة[7].

---

[1]– سورة الشعراء، الآية: 214.

[2]– مباحث في علوم القرآن، ص 71.

[3]– سورة المسد، الآية: 01.

[4]– النّصّ والخطاب، ص 94.

[5]– المرجع نفسه، ص 96.

[6]– د. محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1419هـ/1998م، ج1، ص 141.

[7]– المرجع نفسه، ج1، ص 142.

وقد اعتنى العلماء بتحقيق المكّي والمدني عناية فائقة، فتتبّعوا القرآن آية بآية، وسورة بسورة، لترتيبها وفق نزولها، مراعين في ذلك الزّمان والمكان والخطاب، لا يكتفون بزمن النّزول، ولا بمكانه، بل يجمعون بين الزّمان والمكان والخطاب، وهو تحديد دقيق يعطي للباحث المنصف صورة للتّحقيق العلمي في علم المكّي والمدني، وهو شأن علمائنا في تناولهم لمباحث القرآن الأخرى[1]، فمن فوائده الاستعانة به في تفسير القرآن: فإنّ معرفة مواقع النّزول تساعد على فهم الآية وتفسيرها تفسيرا صحيحا، وتذوّق أساليب القرآن والاستفادة منها في أسلوب الدّعوة إلى الله، فإنّ لكلّ مقام مقال، ومراعاة مقتضى الحال، والوقوف على السّيرة النّبوية من خلال الآيات القرآنية[2]، ومن أمثلة المكّي والمدني في القرآن قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا**﴾[3]، فإنّها نزلت بمكّة في جوف الكعبة عام الفتح الأعظم[4]، أو نزل بحجّة الوداع كقوله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾[5]، وأيضا قوله تعالى: ﴿**بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ**﴾[6]، فرواية السيدة عائشة رضيّ الله عنها قالت عن هذه الآية، قد أنزلت على محمّد صلّى الله عليه وسلّم بمكّة وأنا جارية ألعب[7]، وقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا**﴾[8]، نزلت في مكّة في عثمان بن طلحة حين أراد النّبي صلّى الله عليه وسلّم أن يأخذ منه مفاتيح الكعبة، ويسلّمها إلى العباس، وقوله تعالى في سورة الرعد، قال تعالى: ﴿ **وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ**﴾[9]، نزلت بالحديبية حين صالح النّبي صلّى الله عليه وسلّم أهل مكّة، فقال رسول الله صلّى

---

[1]- مباحث في علوم القرآن، ص 46.

[2]- المرجع نفسه، ص 52-53.

[3]- سورة النساء، الآية: 58.

[4]- مباحث في علوم القرآن، ص 54.

[5]- سورة المائدة، الآية: 03.

[6]- سورة القمر، الآية: 46.

[7]- مباحث في علوم القرآن، ص 115.

[8]- سورة النساء، الآية: 58.

[9]- سورة الرعد، الآية: 30.

الله عليه وسلّم لعلّي: "اكتب "بسم الله الرّحمن الرّحيم" فقال سهيل بن عمرو[1]. وما نعرف الرّحمن الرحيم، ولو نعلم أنّك رسول الله لتابعناك. فأنزل تعالى: ﴿**وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ**﴾[2] إلى قوله: ﴿**مَتَابِ**﴾، إذن ففوائد المكّي والمدني عظيمة، وهي تستوعب المقولة البلاغية المنتشرة، التي جعلت الفصاحة رهنا بالتّطابق بين الكلام ومقتضى الحال، وما يطلق عليه المحدثّون السّياق الثّقافي، وتدخل سياقات أقوال معيّنة. فكلّ خطاب له سياق ثقافي يؤثّر على التّراكيب اللّغوية المستخدمة، فالبناء التّركيبي بمستوياته يخدم النّصّ ومعرفة المكّي والمدني هي الملمح العام لتفاعل النّصّ مع الواقع الخارجي، ومنه جاءت العناية بالسّياق هو الهدف نفسه من العناية بأسباب النّزول، وهو الوصول إلى فهم أدقّ للآية الكريمة، وذلك لإدراك حكمة التّشريع، التي تمكّننا من الانتقال[3]، من العام إلى الخاص. ولكنّنا نجدهم أحيانا يوظّفون هذه المعرفة السّياقية ببعديها الزّماني والمكاني لإدراك المناسبة بين الآيات والسور.

-النّاسخ والمنسوخ:

النّسخ هو رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي لاحق. وهذا التّعريف يتّفق ومعنى الإزالة والتّبديل، فالنّسخ إبدال حكم بحكم آخر أو إزالة الحكم دون وضع حكم جديد[4]. ويطلق النّاسخ على الله تعالى كقوله: ﴿**مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ**﴾[5]، وعلى الآية وما يعرف به النّسخ، فيقال: هذه الآية ناسخة لآية كذا. وعلى الحكم النّاسخ لحكم آخر، والمنسوخ هو الحكم المرتفع[6]، والنّسخ بمعنى

---

(1)- البرهان في علوم القرآن، ج1، ص 152.

(2)- سورة الرعد، الآية: 30.

(3)- النّصّ والخطاب، ص 98، 100.

(4)- منصور كافي: الوجيز في علوم القرآن، ص 203.

(5)- سورة البقرة، الآية: 106.

(6)- مباحث في علوم القرآن، ص 212.

الإزالة، لقوله تعالى: ﴿**فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ**﴾[1]، ويأتي بمعنى التّبديل كقوله: ﴿**وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ**﴾[2].

والعلم به عظيم الشأن، وله فائدة عظيمة، قال الأئمة: "ولا يجوز لأحد أن يفسّر كتاب الله إلاّ بعد أن يعرف منه النّاسخ والمنسوخ، وقد قال علي بن أبي طالب رضيّ الله عنه لقاص: أتعرف النّاسخ والمسوخ؟ قال: الله أعلم، قال: هلكت وأهلكت.

والنّسخ ممّا خصّ الله به هذه الأمّة في حكم من التّيسير والتّسهيل[3]، ولمعرفة النّاسخ والمنسوخ أهمية كبيرة عند أهل العلم من الفقهاء والأصوليّين والمفسّرين حتى لا تختلط الأحكام، ولذلك وردت آثار كثيرة في الحثّ على معرفته، فعن ابن عبّاس أنّه قال في قوله تعالى: ﴿**يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا**﴾[4]، قال: "ناسخة ومنسوخة ومحكمة ومتشابهة ومقدّمه ومؤخّره، وحرامه وحلاله". وأيضا مراعاة لمصالح العباد، وتطوّر التّشريع إلى مرتبة الكمال حسب تطوّر الدّعوة وحال النّاس، وأيضا إرادة الخير للأمّة والتّيسير عليها، لأنّ النّسخ إن كان إلى أشقّ ففيه زيادة الثواب، وإن كان إلى أخفّ ففيه سهولة ويسر[5].

ومن أمثلة ذلك عن النّسخ سواء كان حكما أو لفظا في قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا**﴾[6]، فكانت المرأة إذا مات زوجها لزمت التّربص بعد انقضاء العدّة حولا كاملا، ونفقتها في مال الزّوج، ولا ميراث لها، هذا معنى قوله: ﴿**مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ**﴾[7]، فنسخ الله ذلك بقوله: ﴿ **يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا**﴾[8]، وهذا النّاسخ مقدّم في النّظم على

---

[1]- سورة الحج، الآية: 52.

[2]- سورة النحل، الآية: 101.

[3]- البرهان في علوم القرآن، ج2، ص 23.

[4]- سورة البقرة، الآية: 269.

[5]- مباحث في علوم القرآن، ص 213-219.

[6]- سورة البقرة، الآية: 234.

[7]- سورة البقرة، الآية: 240

[8]- سورة البقرة، الآية: 234.

المنسوخ[1]، وأيضا قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ**﴾[2]، فإنّها ناسخة لقوله تعالى: ﴿ **لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ**﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ **سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا**﴾[4]، هي متقدّمة في التّلاوة، ولكنّها منسوخة بقوله تعالى: ﴿ **قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ**﴾[5].

فالنّسخ هنا فوائده عظيمة، وهي أن تعتقد حكم المنسوخة قبل العلم بنسخها[6]. وغالبا ما يكون للتّخفيف، فأبقيت التّلاوة تذكيرا بالنّعمة ورفع المشقّة، ويكون أيضا للتّدرج في التّشريع مراعاة للواقع، وهو ضرب للتّيسير على رأي الزّركشي: "والنّسخ ممّا خصّ الله به هذه الأمّة في حكم من التّيسير"، والذي يعني بتدرج النّص" تشريعا مع تقدّم الواقع ومثاله آيات الخمر وكيفية تحريمها فتعتبر رعاية بالغة لحال الواقع أو لسياق النّصّ. والدّراسات القرآنية قدّمت للدّرس بعدا سياقيا غاية في الدّقة، فلم تنظر إلى السّياق الخارجي بوصفه وعاءً فارغا أو مجرّدًا قابل لا فعالية له، بل كان الواقع الخارجي فاعلا في تشكيل النّصّ، فالنّصّ يندرج تبعا لتدرّج المجتمع وقدرته على تقبّل الفرض النهائي لهذا التّشريع[7]، وقدّمت هذه الدّراسة أيضا منطلقة من أسباب النّزول قاعدة "عموم اللّفظ"، وتدخّل العقل بالباحث عن الشبيه والنّظير، ليكون النّصّ والسّياق معا، فالنّصوص في مثل هذا النّظر تنطلق من الواقع لتعيد تشكيله من جديد.

---

[1]- البرهان في علوم القرآن، ج2، ص 29.

[2]- سورة الأحزاب، الآية: 50.

[3]- سورة الأحزاب، الآية: 52.

[4]- سورة البقرة، الآية: 142.

[5]- سورة البقرة، الآية: 144.

[6]- البرهان في علوم القرآن، ج2، ص 30.

[7]- النّصّ والخطاب، ص 95-96.

الفصل الثاني:

معالم لسانيات الخطاب في سورة الإسراء

أولا: تعريف سورة الإسراء:

أسماء سورة الإسراء: سمّيت هذه السّورة بسورة الإسراء لورود قصّة إسراء النّبي صلّى الله عليه وسلّم فيها المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى[1]، حيث قال تعالى: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾[2]، قال الألوسي في تقديمه لسورة الإسراء، وتسمّى الإسراء، وسبحان أيضا، وهي كما أخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس، وابن الزّبير رضي الله تعالى عنهما مكّية وكونها كذلك بتمامها قول الجمهور[3]، وقال صاحب الفنيان بإجماع، وقيل إلا آيتين: ﴿**وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ**﴾[4]....﴿**وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ**﴾[5]، وقيل إلاّ أربعا هاتان، وقوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ**﴾[6]، وقوله سبحانه: ﴿**وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ**﴾[7]، وقوله سبحانه: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ**﴾[8].

وتسمى سورة "سبحان" الذي هو علمٌ للتنزيل فمن أظهر ما يكون فيه؛ لأنّ من كان على غاية النّزاهة عن كلّ نقص كان جدير بأن لا نعبد إلاّ إيّاه، وأنّه مستغن عن كلّ ما سواه لكونه متّصفا بما ذكر[9]، وتسمّى سورة بني إسرائيل لورود قصّة تشرّدهم في الأرض مرّتين بسبب فسادهم فيها لقوله تعالى: ﴿**وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا**﴾[10].

---

[1]- مصطفى مسلم: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، الشارقة، الإمارات، ط1، 1431هـ/2010م، ص 205.

[2]- سورة الإسراء، الآية: 01.

[3]-سعيد حوى: الأساس في التّفسير، دار السلام، القاهرة، ط1، 1405هـ/1985م، ص 3023.

[4]- سورة الإسراء، الآية: 76.

[5]- سورة الإسراء، الآية: 73.

[6]- سورة الإسراء، الآية: 60

[7]- سورة الإسراء، الآية: 70

[8]- سورة الإسراء، الآية: 107

[9]- التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، ص 205.

[10]- سورة الإسراء، الآية: 04.

والرأي على أنّها سمّيت الإسراء لأنها بدأت بالإسراء، ولأنّ الإسراء أعظم حدث في حياة النّبي، بل وفي حياة البشرية كلّها، فلم يقع هذا الحدث في الحياة البشرية، إلاّ تلك المرّة، فكان بذلك أعظم معلمٍ من معالم تلك السورة، وحقّ له أن يكون وحده دون غيره، عنوانا لها.

هذا و"البيضاوي" في تفسيره، يسمّي هذه السورة سورة "أسرى"[1] جاعلا فعل الإسراء "أسرى" هو العنوان للسورة، دون تغيير فيه.

وذكر صاحب التّحرير والتّنوير بأنّها سمّيت في كثير من المصاحف سورة الإسراء، وصرّح الألوسي بأنّها سمّيت بذلك، إذا قد ذكر في أوّلها الإسراء بالنّبي صلى الله عليه وسلّم.

وتسمّى في عهد الصحابة سورة بني إسرائيل، ففي جامع التّرمذي في (أبواب الدّعاء) عن عائشة –رضي الله عنها– قالت: "كان النّبي صلّى الله عليه وسلّم– لا ينام حتّى يقرأ الزّمر وبني إسرائيل"[2].

وتسمى أيضا سورة "سبحان" لأنّها افتتحت بهذه الكلمة، قاله في "بصائر ذوي التّمييز".

وممّا جاء في نظم الدّرر حول السّورة أيضا تسمّى سبحان وبني إسرائيل، وهي من أوائل ما أنزل، روى البخاري في فضائل القرآن وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: بنو إسرائيل والكهف ومريم وطه[3]، والأنبياء إنّهن من العتاق الأول، وهنّ من تلادي. وكلّ من أسمائها واضح الدّلالة على ما ذكر أنّه مقصودها، أمّا "سبحان" الذي هو علم للتّنزيه فمن أظهر ما يكون فيه، لأنّ من كان على غاية النّزاهة عن كلّ نقص، كان جديرا بأن لا نعبد إلاّ إياه، وأنّ تعرض عن كلّ ما سواه، لكونه متّصفا بما ذكر، وأمّا بنو إسرائيل فمن أحاط أيضا بتفاصيل أثرهم في سيرهم إلى الأرض المقدّسة الذي هو كالإسراء وإيتائهم الكتاب وما ذكر من ذلك من أمرهم في هذه السورة عرف ذلك باسم

---

[1]– ينظر: التفسير القرآني للقرآن، دار الفكري العربي، القاهرة، ج3، ص 405.

[2]– د. محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية، دط، 1984، ج15، ص 507.

[3]– د. أبو الحسن البقاعي: نظم الدّرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب، القاهرة، ج11، ص 286.

الله الملك المالك لجميع الأمر الرحمن لكلّ ما أوجده بما ربّاه الرّحيم لمن خصّه بالتزام العمل بما يرضاه"[1].

وقال صاحب الظلال سيد قطب في سورة الإسراء: "يتكرر في سياق السورة تنزيه الله وتسبيحه وحمده وشكر آلائه، ففي مطلعها ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى**﴾[2]، وفي أمر بني إسرائيل بتوحيد الله يذكّرهم بأنّهم من ذريّة المؤمنين مع نوح[3]، والملاحظ أنّ هذه السورة سمّيت في كلا الأثريين بسورة بني إسرائيل، وهذا يصل بسبب قوله تعالى: ﴿**سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾[4]، وتبدأ بالكلام عنهم بعد الآية الأولى منها: ﴿ **وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾[5]، وتنتهي قبل خاتمتها[6] بالكلام عن بني إسرائيل، لقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ**﴾[7].

عدد آياتها: مائة وإحدى عشرة آية.

عدد كلماتها: ألف وخمسمائة وثلاث وستون كلمة.

عدد حروفها: ستّة آلاف وأربعمائة وستون حرفًا[8].

فضلها: يقول الفيروز أبادي، في كتابه "بصائر ذوي التّمييز"، إنّ السورة مكيّة باتّفاق!

وروي عن ابن عباس أنّها مكيّة غير قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ**﴾[9]، إلى قوله تعالى: ﴿**وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا**﴾[10]، فإنها مدنيات حين جاء وفد ثقيف.

---

[1]- د.أبو الحسن البقاعي: نظم الدّرر في تناسب الآيات والسور، ص 287.

[2]- سورة الإسراء، الآية: 01.

[3]- سعيد حوّى: الأساس في التفسير، ص 3024.

[4]-سورة البقرة، الآية: 211.

[5]-سورة الإسراء، الآية: 02.

[6]- الأساس في التفسير، ص 3028.

[7]- سورة الإسراء، الآية: 101.

[8]- عبد الكريم خطيب: التّفسير القرآني للقرآن، ج3، ص 405.

[9]- سورة الإسراء، الآية: 76.

[10]- سورة الإسراء، الآية: 80.

وقال صاحب المحرّر الوجيز القاضي الأندلسي: "هذه السورة مكيّة[1]، إلاّ ثلاث آيات، قوله عز وجل: ﴿**وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ**﴾[2]، وقوله: ﴿**وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ**﴾[3]، وقوله: ﴿**وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ**﴾[4].

وممّا ورد في فضل سورة الإسراء ما أخرجه الإمام البخاري بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء هنّ من العتاق وهنّ من تلادي"[5]، ومراد ابن مسعود رضي الله عنه إنّهنّ من أوّل ما تعلّم من القرآن الكريم، وأنّ لهنّ فضلا لما فيهنّ من القّصص وأخبار الأنبياء والأمم.

وعن أمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يصوم حتّى نقول: ما يريد أن يفطر، ويفطر حتّى نقول ما يريد أن يصوم، وكان يقرأ كلّ ليلة بني إسرائيل والزمر"[6]، وروي عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي أمامة عن أبي بن كعب قال: "قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "من قرأ سورة بني إسرائيل فرّق قلبه عند ذكر الوالدين أعطى في الجنّة قنطارين من الأجر والقنطار ألف أوقية ومائتا أوقية والأوقية منها خير من الدّنيا وما فيها"[7].

موضوعها: إنّ محور سورة الإسراء الأساسي هو ترسيخ أصول العقيدة الإسلامية مثلها مثل سائر السور المكيّة من إثبات التّوحيد والرّسالة، والبعث والجزاء، وإبراز شخصية الرسول صلّى الله عليه وسلم، وتأييد بالمعجزات، وتفنيذ شبهات المشركين[8]، والسورة قد عالجت هذه القضايا بأسلوب القرآن الذي لا يستطيع الإنسان أن يحيط به إلا بقدر ويبقى ما يغيب عن الإنسان هو الأكثر، لأنّ

---

[1]- القاضي أبو محمد الأندلسي: المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2001م، ج3، ص 434.

[2]- سورة الإسراء، الآية: 73.

[3]- سورة الإسراء، الآية: 76.

[4]- سورة الإسراء، الآية: 70

[5]- التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، ص 205

[6]- المرجع نفسه، ص 206.

[7]- أبو إسحاق الثعلبي: الكشف والبيان، دار الإحياء، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2002، ج6، ص 54.

[8]- المرجع نفسه، ج6، ص 210.

الله وحده هو الذي يحيط بأسرار كتابه، فالسورة إذن تخدم للدخول في الإسلام، وترك إتباع خطوات الشيطان من خلال التّذكير بما جرى ويجري لبني إسرائيل[1]، ومن خلال التّعريف على الله بأنّه شديد العقاب لمن بدّل نعمته.

وأيضا أخبرتنا عن قصة بني إسرائيل في حالتين الإصلاح والفساد ووضّحت أصول الحياة الاجتماعية ونصّت على المشركين نسبتهم البنات لله تعالى، لقوله تعالى: ﴿**أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا**﴾[2]، وذكرت لنا الأدلّة الكونية الدّالة على قدرة الله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ**﴾[3]، ووضّحت أصول الحياة الاجتماعية، لقوله تعالى: ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾[4].

ويقول صاحب التّحرير والتّنوير الطّاهر بن عاشور حول السورة أنّها ذكرت فيها أحكام متتالية[5]، لم تذكر أمثال عددها في سورة مكيّة غيرها عدا سورة الأنعام، وذلك من قوله: ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ**﴾، إلى قوله تعلى: ﴿**كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا**﴾[6].

والعماد الذي أقيمت عليه أغراض هذه السورة إثبات نبوّة محمد صلّى الله عليه وسلّم، وإثبات أنّ القرآن وحي من الله وإثبات فضله وفضل من أنزل عليه، وذكر أنّه معجز، وردّ مطاعن المشركين فيه وفيمن جاء به، وأنّهم لم يفقهوه فلذلك أعرضوا عنه، ثمّ إثبات دلائل تفردّ الله بالإلهية، والتّذكير بالنّعم التي سخّرها الله للنّاس، وإظهار فضائل من شريعة الإسلام وحكمته، وما علّمه الله المسلمين من آداب المعاملة نحو ربّهم سبحانه، ومعاملة بعضهم مع بعض، والحكمة في سيرتهم وأقوالهم، ومراقبة الله في ظاهرهم وباطنهم[7].

---

(1)-سعيد حوى: الأساس في التّفسير، ج6، ص 2026.

(2)- سورة الإسراء، الآية: 40.

(3)- سورة الإسراء، الآية: 12.

(4)- سورة الإسراء، الآية: 23.

(5)- تفسير التحرير والتنوير، ج15، ص 06.

(6)- سورة الإسراء، الآية: 38.

(7)- تفسير التحرير والتنوير، ج15، ص 08.

ثانيا: سياق النّزول:

نزولها: نزلت قبل الهجرة بنحو عام، فهي مكيّة، وقيل إنّ فيها بضع آيات نزلت بالمدينة، منها قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ**﴾[1] إلى قوله تعالى: ﴿**وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ**﴾[2]، ومنها آية: ﴿**أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ**﴾[3]، وآية: ﴿**وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ**﴾[4]، ويقول: "فيروز آبادي" في كتابه "بصائر ذوي التمييز" إنّ السورة مكيّة باتّفاق! [5].

وقيل هذه السورة مكيّة إلا ثلاث آيات، قوله عز وجل: ﴿**وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ**﴾[6]، وقوله: ﴿**وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ**﴾[7]، نزلت حين جاء رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وفد ثقيف، وحين قالت اليهود ليس هذه بأرض الأنبياء، وقوله عز وجل: ﴿**وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ**﴾[8]، وقوله عز وجل: ﴿**إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ**﴾[9]، وقال مقاتل وقوله عز وجل: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ**﴾[10]، قال ابن مسعود في بني إسرائيل والكهف، إنّهنّ من العتاق الأوّل وهنّ من تلادي يريد أنّهن من قديم كسبه[11].

وممّا يروى في سبب النّزول أيضا قوله تعالى ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ**﴾[12] ذكر الرسول صلّ الله عليه وسلم لقريش الإسراء به وتكذيبهم له فأنزل الله ذلك تصديقا له وهذه السورة مكيّة،

---

[1]- سورة الإسراء، الآية: 73.

[2]- سورة الإسراء، الآية: 70

[3]- سورة الإسراء، الآية: 78

[4]- سورة الإسراء، الآية: 26.

[5]- د.عبد الكريم خطيب: التفسير القرآني للقرآن، ج3، ص 405.

[6]- سورة الإسراء، الآية: 73.

[7]- سورة الإسراء، الآية: 76.

[8]- سورة الإسراء، الآية: 70

[9]- سورة الإسراء، الآية: 60.

[10]- سورة الإسراء، الآية: 107

[11]- القاضي أبو محمد الأندلسي: المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج3، ص 434.

[12]- سورة الإسراء، الآية: 01.

قال صاحب الغنيان بإجماع، وقيل إلا آيتين[1]: ﴿**وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ**﴾، ﴿**وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ**﴾، وقيل إلا أربع هاتان، وقوله: ﴿**وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ**﴾، وقوله: ﴿**وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ**﴾، وزاد مقاتل، قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ**﴾، وقال قتادة إلّا ثماني آيات أنزلت بالمدينة وهي من قوله: ﴿**وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ**﴾ إلى آخرهن.

ويضيف طاهر بن عاشور حول نزولها حيث يقول ويظهر أنّها "نزلت في زمن كثرت فيه جماعة المسلمين بمكّة، وأخذ التشريع المتعلّق بمعاملات جماعتهم أنّها نزلت عقب وقوع الإسراء، بل يجوز أنّها نزلت بعد الإسراء بمدّة"[2].

وذكر فيها الإسراء إلى المسجد الأقصى تنويها بالمسجد الأقصى وتذكير بحرمته، نزلت هذه السّورة بعد سورة القصص وقبل سورة يونس، وعدّت السّورة الخمسين في تعداد نزول سور القرآن، وعدد آياتها مائة وإحدى عشرة في عدّ أهل الكوفة[3].

وممّا يرويه صاحب التّفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، "أنّ سورة الإسراء مكيّة النّزول، وهناك روايات تقول بأنّ فيها آيات مدنيات، ومن تلك الآيات ﴿**وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ**﴾.

قال الحافظ أبو بكر البزاز: "حدّثنا عباد بن يعقوب، حدّثنا أبو يحي التّميمي، حدّثنا فضيل ابن مرزوق، عن عطية عن أبي سعيد قال: نزلت ﴿**وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ**﴾، دعا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فاطمة فأعطاها فدك، ثم قال -أي البزار- لا نعلم من حدّث عن فضيل بن مرزوق إلّا أبا يحي التّميمي، وحميد بن حمّاد بن الخوّار، وهذا الحديث مشكّل لوضح إسناد[4]؛ لأنّ الآية مكيّة، "وفدك" فتحت مع خيبر سنة سبع من الهجرة، فكيف يلثم هذا مع هذا؟!، فهو إذا حديث منكر والأشبه أنّه من وضع الرافضة، والله أعلم".

---

[1]- أبو حيان الأندلسي: تفسير بحر المحيط،درا الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ/1993م، ج6، ص04.

[2]- التحرير والتنوير، ج15، ص: 06.

[3]- المرجع نفسه، : 07.

[4]- التفسير الموضوعي، ص: 208.

وممّا يرويه أيضا جلال الدّين السّيوطي في أسرار ترتيب القرآن حيث يقول: "اعلم أنّ هذه السورة والأربع بعدها من قديم ما أنزل أخرج البخاري عن ابن مسعود أنه قال في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء: "من العتاق الأول، وهن من تلادي"، وهذا وجه في ترتيبها، وهو اشتراكها في قدم النزول، وكونها مكّيات، وكونها مشتملة على القصص[1].

وجاء أيضا في تنوير المقياس في تفسير ابن عباس للفيروز أبادي أنّه تعرّض للسورة التي يذكر فيها بنو إسرائيل وهي كلّها مكيّة غير آيات منها خبر وفد ثقيف[2]، وخبر ما قالت له اليهود: ليست هذه بأرض الأنبياء فنزل قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ**﴾، إلى قوله ﴿**وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ**﴾، إلى آخر الآية، فهؤلاء الآيات مدنيات.

وممّا رواه النيسابوري في سياق نزول بعض آيات السورة في كتابه أسباب النّزول نذكر على سبيل الأمثلة قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ**﴾[3]، نزلت في حق الغلام الذي جاء إلى الدول، وقال: "ما عندنا اليوم شيء" فنزلت الآية حيث خلع صلّى الله عليه وسلم قميصه فدفعه إليه[4].

وممّا روي عنه أيضا في قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ**﴾، أنّ المشركين قالوا للنّبي: لا نكفّ عنك إلّا بأن تلمّ بآلهتنا ولو بطرف أصابعك، فقال النّبي صلّى الله عليه وسلّم: "ما عليّ لو فعلت والله يعلم أنّي بار" فأنزل الله تعالى الآية[5]، وأيضا قوله تعالى: قوله ﴿**وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ**﴾، قال الحسن إنّ كفار قريش لما أرادوا أن يوثقوا النّبي صلّى الله عليه وسلّم ويخرجوه من مكّة، أراد الله تعالى بقاء أهل مكّة، وأمر نبيه أن يخرج مهاجرا إلى المدينة، ونزل قوله تعالى: قوله ﴿**وَقُلْ رَبِّ**

---

[1]- جلال الدين السيوطي: أسرار ترتيب القرآن، دار الاعتصام، ط1، 1398هـ/1978م، ص 113.

[2]- يعقوب الفيروز آبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ/2001م، ص 282.

[3]- سورة الإسراء، الآية: 29.

[4]- أحمد النيسابوري، أسباب النزول، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1429هـ/2009م، ص 161.

[5]- المرجع نفسه، ص 162.

أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾، وقوله تعالى: ﴿ **قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾**[1]، قال ابن عباس تهجّد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذات ليلة بمكّة، فجعل يقول في سجوده، "يا رحمن يا رحيم"، فقال المشركون، كان محمد يدعو إلها واحدا، فهو الآن يدعو إلهين اثنين، الله والرّحمن، ما نعرف الرّحمن إلّا رحمن اليمامة، يعنون مسيلمة الكذّاب؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية. وقوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾**[2]، فعن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾**، قال نزلت ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم مختف بمكّة، وكانوا إذا سمعوا القرآن، سبّوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به، فقال الله عز وجل لنبّيه صلّى الله عليه وسلّم: ﴿ **وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾**، أي بقراءتك، فيسمع المشركون فيسبّوا القرآن، لقوله تعالى ﴿**وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾**، عن أصحابك فلا يسمعون، ﴿**وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾**[3].

وقالت عائشة رضي الله عنها: "نزلت هذه الآية في التّشهد، كان الأعرابي يجهر، فيقول: التّحيات لله والصّلوات والطّيبيات، يرفع بها صوته؛ فنزلت هذه الآية.

وقال عبد الله بن شدّاد كان أعراب بني تميم إذا سلّم النبي صلّى الله عليه وسلّم من صلاته، قالوا: اللّهم ارزقنا مالاً وولدا ويجهرون؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

فسبب النزول حسب الروايات التي بين أيدينا يظهر في كون السورة مكية نزلت قبل الهجرة بنحو عام، تكريما للنبي صلى الله عليه وسلم برحلة الإسراء والمعراج، لما لقيه من أذى المشركين، وعام الحزن الذي مر به، فكان من الله تكريمه بحدث الإسراء بعد هذا، ولذلك جاءت سورة الإسراء بعد سورة النحل بغرض تكريمه صلى الله عليه وسلم.

---

[1]- سورة الإسراء، الآية: 110.

[2]-سورة الإسراء، الآية: 110.

[3]-سورة الإسراء، الآية: 110.

ثالثـا: معالم الاتّساق في سورة الإسراء:

أ–التّكرار في سورة الإسراء:

يعتبر التّكرار قضية من قضايا الإفراد، كما أسلفنا الذّكر في الجانب النّظري وفي هذه الجزئية سنتعرض إلى التطبيق في سورة الإسراء، للوقوف على مدى جمالية هذه القضية.

ففي قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا**﴾[1]، وقوله أيضا: ﴿**قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا**﴾[2]، فالملاحظ هنا هو تكرار أداة النّداء (الياء)، إذ يعتبر النّداء من العناصر اللّغوية التي يكثر فيها التّكرار[3]، والغرض من تكرار أداة النّداء هنا هو التّوبيخ لفرعون بسبب تجاهله الحقيقية، فالهلاك سيقع على فرعون أي الخسران. وقوله تعالى أيضا: ﴿**أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا**﴾[4]، وقوله أيضا: ﴿**أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا**﴾[5]، فالتّكرار في عبارة لا تجدوا في الآيتين دلّت على عدم وجود النّصر والإعانة من الله، وهذا التّركيب متقارب متشابه، ولم ينكر بحذافره بل جزء منه ممّا يجعل دلالته أحيانا تختلف من موضع لآخر تبعا لاختلاف السّياقات الواردة فيه.

وقوله تعالى أيضا: ﴿**وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا**﴾[6] وفي آخر السورة: ﴿ **وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ**﴾[7]، ففي الآية الأولى لم يذكر في أول الإسراء الناس لتقدّم ذكرهم في السورة

---

[1]– سورة الإسراء، الآية: 101.

[2]– سورة الإسراء، الآية: 102.

[3]– نصر الدين بن زروق الخصائص الأسلوبية للتكرار في القرآن الكريم، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 145.

[4]– سورة الإسراء، الآية: 68.

[5]– سورة الإسراء، الآية: 69.

[6]– سورة الإسراء، الآية: 41.

[7]– سورة الكهف، الآية: 54.

وذكرهم في آخر السورة فهنا خشية الالتباس[1].

وقوله تعالى أيضا: ﴿ **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا**﴾[2]، وقوله أيضا: ﴿ **تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا**﴾[3]، فالملاحظ هنا هو تكرار كلمة سبحان ومشتقّاتها "سبحان، سج، يسبم، تسبيح، والسرّ في هذا هو التنزيه لله تعالى وذكره فالتّكرار هنا كان مختلفا حسب الصيغة، فمرّة جاءت لتدل على التنزيه لله تعالى، والمرات الأخرى دلت على الذكر وطرقه الكثيرة[4]، وإذا أمعنا النّظر في أسلوب التّكرار نجد أن الكلام ليس متشابها وإنما السياق الموقفي من يدخل للتفريق بين الصيغ من حيث الدلالة والمعنى.

ب- التّرادف في سورة الإسراء:

إنّ التّرادف قضية من قضايا الإفراد التي كانت من أكثر القضايا تداولا واختلافا بين علماء اللغة وهو ما تعرضنا إليه في الجانب النظري، وسنفرد جزءا في التطبيق على سورة الإسراء ونقف عند أسراره وجماليته في التركيب الدلالي.

قال تعالى: ﴿ **انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا**﴾[5] فالتّرادف بينه كلمة[6] درجات وتفضيلا، فدرجات، بمعنى: الطبقة والرتبة والمنزلة، وتفضيلا: من لفظ فضّل يفضّل تفضيل: أي الدّرجة فالترادف هنا تقارب دلالي من خلال السياق الذي حدده في الكلمتين حيث دلّتا على أنّهما مترادفتين. وقوله تعالى أيضا: ﴿ **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا**﴾[7]، فالتّرادف

---

[1]-نصر الدين بن زروق الخصائص الأسلوبية للتكرار في القرآن الكريم، ص 148.

[2]-سورة الإسراء، الآية: 43.

[3]- سورة الإسراء، الآية: 44.

[4]- نصر الدين بن زروق الخصائص الأسلوبية للتكرار في القرآن الكريم، ص 150.

[5]- سورة الإسراء، الآية: 21.

[6]- لويس معلوف: منجد في اللغة والإعلام، المكتبة الشرقية، بيروت، لبنان، ط3، ص 210.

[7]-سورة الإسراء، الآية: 99.

بين الكلمتين خلق-وجعل، فخلق من لفظ خلق-يخلق-خلقا: أوجده وأبدعه من العدم، أمّا جعل: أي صنعه أو خلقه فهو تقارب دلالي أيضا بين الكلمين. وقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا**﴾[1]، فالتّرادف بين الكلمتين ينشأ بقدر فيشاء: من لفظ شاء-يشاء: أي يريد على الشيء، أمّا يقدر، من لفظ قدر-يقدر-قدرا، أي: قدرا على الشيء أو قوي عليه، فهنا يوجد أيضا تقارب دلالي وتظهر لنا جماليته في أنّه يؤدي المعنى الواحد بطرق مختلفة[2].

وقوله تعالى: ﴿ **قُلْ آَمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا**﴾[3]، فالترادف بين الكلمتين (يحزون-سجد) فيخرون، خر-يخّر-خرّا-وخرورا: أي سقط من علّو إلى الأسفل أو انكبّ على الأرض، أما سجد-سجدا: يعني جمع، ومفرده ساجد: أي انحنى خاضعا، وضع جبهته بالأرض متعبدا[4].

وقوله تعالى: ﴿ **إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا**﴾[5]، فالترادف بين الكلمتين رحمة-وفضله، فرحمة: من لفظ رحم-يرحم-رحمة: أي رقّ له وشفق عليه وتعطّف وغفر له[6]، أمّا كلمة فضّل: جمع فضلات أو فضال: أي المرّة من فصل، البقيّة من الشيء.

فالتّرادف كما مرّ بنا من خلال الأمثلة له مزية على اللّغة منها التّوسع في طرق الفصاحة، والإخبار عما في النّفس بعدة طرق[7]، واللّغة بطبعها تحتاج إلى الشرح والتّفسير والبيان، والترادف هو إحدى هذه الطرق.

---

(1)- سورة الإسراء، الآية: 30.

(2)- منجد في اللغة والإعلام، ص 351.

(3)- سورة الإسراء، الآية: 107.

(4)- منجد في اللغة والإعلام، ص 321.

(5)- سورة الإسراء، الآية: 87.

(6)- منجد في اللغة والإعلام، ص 576.

(7)- إميل بديع يعقوب: فقه اللغة وخصائص العربية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1985م، ص 90.

ج–الفاصلة القرآنية في سورة الإسراء:

إن الفاصلة القرآنية لها أهمية عظيمة في التركيب من الجانب البلاغي الجمالي كما تحدثنا عنها في الجانب النظري، وسنفرد لها أمثلة في الجانب التّطبيقي على سورة الإسراء.

في وقوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا**﴾[1]، فالآيات التي قبلها: ﴿ **أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا**﴾[2]، والآية الثانية: ﴿ **وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا**﴾[3]، والآية التي قبلها ﴿**رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا**﴾[4]، فإنّ فواصلها كلّها منصوبة منوّنة فلم يكن بدّ من تأخير قوله (تبيعا) لتكون نهاية هذه الآية مناسبة لنهايات ما قبلها حتى تتناسق على صورة واحدة[5]، فالفاصلة هنا أعطت نغما وموسيقى جمالية من خلال تكرار الحروف الأخيرة في الفواصل.

وفي قوله تعالى أيضا مدحورا، ومشكورا، ومحضورا، فكانت الفاصلة القرآنية في الآيات على التوالي: ﴿**مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا**﴾[6].

وقوله أيضا: ﴿**وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا**﴾[7]، وقوله أيضا ﴿**كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا**﴾[8]، فالفاصلة القرآنية تمثلت في الكلمات، "مدحورا، مشكروا، محظورا، فتكرار حرف الأخير أعطى نغما حيث عبر السياق

---

[1]– سورة الإسراء، الآية: 69.

[2]– سورة الإسراء، الآية: 68.

[3]– سورة الإسراء، الآية: 67

[4]– سورة الإسراء، الآية: 66.

[5]– البرهان في علوم القرآن، ج1، ص 54.

[6]– سورة الإسراء، الآية: 18.

[7]– سورة الإسراء، الآية: 19.

[8]– سورة الإسراء، الآية: 20.

القرآني عن مدحورا، بالطرق من رحمته، ومشكورا دلت على قبول العمل، ومحظورا أيضا دلت على عدم المنع[1].

وفي المثال الموالي نجد الفاصلة القرآنية بين الآيات الآتية: قوله تعالى: ﴿**عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا**﴾[2]، والآية: الثانية: ﴿**وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآَخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾[3]، والآية الثالثة: ﴿**وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا**﴾[4]، فالفاصلة تحدّدت في الكلمات حصيرا، أليما، عجولا، فجلّ هذه الفواصل وقع قبل آخرها مدّة، وجاءت مناسبة للآية التي ذكر فيها: ﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآَنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا**﴾[5]، فخص الأجر بالكبير موافقة للفواصل الآي قبلها وبعدها[6]، إذن فقيمة الفاصلة القرآنية تتحقق في جذب المتلقّي إلى أفق النّص.

ومن الفاصلة القرآنية أيضا قوله تعالى: ﴿**وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا**﴾[7]، وقوله أيضا: ﴿**وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا**﴾[8]، وقوله أيضا: ﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾[9]، فالفاصلة القرآنية من خلال هذه الآيات هي: (مسؤولا)، (تأويلا)، (مسؤولا)، حيث تشابهت في السؤال عن صاحب العهد سيكون مسؤولا بما فيه جوارحه ويسأل العهد صاحبه، فالفاصلة أعطت نظما موسيقيا بتكرار

---

[1]- نخبة من العلماء: التفسير الميسر، دار الإسلام، مصر، د.ط، 2012، ص 284.

[2]- سورة الإسراء، الآية: 08.

[3]- سورة الإسراء، الآية: 10.

[4]- سورة الإسراء، الآية: 11.

[5]-سورة الإسراء، الآية: 09.

[6]- محمد عبد الباسط عيد: النّص والخطاب، ص 131.

[7]- سورة الإسراء، الآية: 34.

[8]- سورة الإسراء، الآية: 35.

[9]- سورة الإسراء، الآية: 36.

الحروف الأخرى من الكلمات، وبهذا تأتي إلى الفاصلة ودورها في جعل النّصّ على نسق موسيقي واحد ومن ثمّ تؤدّي إلى سبك الخطاب ورصانته[1].

د- التّقديم والتّأخير في سورة الإسراء:

إنّ أسلوب التقديم والتأخير يعدّ من قضايا التركيب كما تطرّقنا إليه في الجانب النظري، وسنعرض بعض النّماذج الموجودة في سورة الإسراء، ونكتشف ما فيها من جمالية وسر الإبداع فيها ففي قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا**﴾[2]، تابع لقوله: ﴿**وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا**﴾[3]، فيخاطب الموسورين الأغنياء وهم المأمورون بعدم التبذير -إلى شحا- والمقصود هو الغني، لأن الفقير ليس عنده ما يبذره، وقوله أيضا: ﴿**وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا**﴾[4]، لا يمكن أن يتوجه به إلى الفقير، لأنّ الفقير لا يتمكن من أن يبسط يده كلّ البسط، فكان مناسبا أن يخاطب[5] الله تعالى الأغنياء بقوله: ﴿**وَلَا تَقْتُلُوا**﴾ إشعارا بالطمأنينة للقادم في المستقبل.

ومن التّقديم والتّأخير أيضا قوله تعالى: ﴿ **قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾[6]، فقدّم الإنس على الجنّ؛ لأنّ مضمون الآية هو التّحدي بالإتيان بمثل القرآن، ولاشك أن مدار التحدي على لغة القرآن ونظمه وبلاغته وحسن بيانه. (والإنس) في هذا المجال هم المقدّمون[7]، وهم أصحاب البلاغة وأعمدة الفصاحة، فإتيان ذلك من قبلهم أولى؛ ولذلك كان تقديمهم أولى، ليناسب ما يتلاءم مع طبيعتهم.

---

(1)- النّص والخطاب، ص 131.

(2)- سورة الإسراء، الآية: 31.

(3)- سورة الإسراء، الآية: 26.

(4)-سورة الإسراء، الآية: 29.

(5)- عز الدين محمد الكردي: التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1428هـ/2007م، ص 118.

(6)- سورة الإسراء، الآية: 88.

(7)- زكرياء إبراهيم الزميلي: أثر السياق القرآني في التفسير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، د.ط، 2016م، ص 52.

ومن التّقديم والتّأخير أيضا قوله تعالى: ﴿ **قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا**﴾[1]، فالآية نزلت عندما سمع المشركون الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "يا الله، يا رحمن"، فقالوا: كان محمد يأمرنا بدعاء إله واحد وهو يدعوا إلهين، إلاّ أنّ الأمر الذي يهمنا ويعنينا هنا هو السبب من وراء تقديم الخبر شبه الجملة (فله)، فالدافع من وراء تقديمه الدلالة على أنّ تعدّد الأسماء لا يقتضي تعدّد المسمّى[2].

ومن التّقديم والتّأخير أيضا في قوله تعالى: ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾[3]، فوجه التقديم هنا أنّ الحديث كان عن الناس قبل القرآن، ثم ذكر بني إسرائيل، قبل أن يذكر القرآن بعد ذلك بقوله: ﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا**﴾[4]، فكان مناسبا أن يتقدم "الناس" على ذكر "القرآن" في الآية المذكورة، لغرض التناسق الجميل ما يؤكد إعجاز البناء الفني في لغة القرآن بوضع كل شيء في الموضع الذي يليق به[5].

ومن التّقديم والتّأخير أيضا قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا**﴾[6]، فإن نظرنا إلى هذه الآية الموجودة في أواخر السورة فيقصد بها، أي: إلاّ جحد النّعم، فناسب ذلك تقديم ذكر النّعمة والرّحمة والفضل[7]، لأنّ الكفران يقابل الشكر، ويقابل الشاكر الكفور، فكان ختام الآية مناسبا لما تقدّم من السّياق.

---

[1]- سورة الإسراء، الآية: 110.

[2]- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، بيروت، لينان، ط1، 1987، ص 199.

[3]- سورة الإسراء، الآية: 01.

[4]- سورة الإسراء، الآية: 09.

[5]- عز الدين محمد الكردي: التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ص 164.

[6]- سورة الإسراء، الآية: 89.

[7]- المرجع نفسه، ص 165.

ومن التّقديم والتّأخير أيضا قوله تعالى: ﴿ **أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا**﴾[1]، فتقدم الفاعل على فعله في سورة الإسراء ومنها في قوله تعالى: ﴿ **رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ**﴾[2]، فهذه الآية جاءت تالية لآيات تتحدّث عن البعث وإنكار الكّفار بذلك، فقدّم الفاعل وهو ربّ العزة لأنّ المقصود هنا بيان قدرة الله عزّ وجلّ فالذي يقدر على تسخير الفلك في البحر قادر عل إعادة خلقهم ذلك لأنّ الكافرين أنكروا وجود من يستطيع إعادة خلقهم، ذلك لأن الكافرين أنكروا وجود من يستطيع إعادة خلقهم[3].

وقوله تعالى أيضا: ﴿**كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا**﴾[4]، فالمفعول به لم يتقدم على فعله وفاعله في سورة الإسراء دون أن يكون واجب التقديم، إلا مرة واحدة، في هذه الآية فقدم المفعول (كلّا) للعناية والاهتمام بشأنه لأنّ الله لم يترك خلقه دون عطاء ورزق حتّى الكفرة منهم[5].

ممّا سبق ذكره أنّ ثمّة غاية بلاغية محضة من تقديم الخبر أو الفاعل أو المفعول به في هذه النّماذج من سورة الإسراء، وإن كانت القاعدة النّحوية تقضي بوجوب ذلك.

هـ- الحذف في سورة الإسراء:

يعدّ أسلوب الحذف أيضا من قضايا التركيب مثلما أشرنا إليه في الجانب النظري، وسنعرض بعض النماذج التّطبيقية في سورة الإسراء، والوقوف على جمالية وسر إعجازه.

---

[1]- سورة الإسراء، الآية: 94.

[2]- سورة الإسراء، الآية: 66.

[3]- أبو إسحاق الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، بيروت، لبنان، ط1، 1988م، ج3، ص 251.

[4]- سورة الإسراء، الآية: 20.

[5]- المرجع نفسه، ص 233.

قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا**﴾[1]، فبيّن الله تعالى في هذه الآية سوء عاقبة الزنا بقوله ﴿ **وَسَاءَ سَبِيلًا**﴾، أي بئس طريقا طريقه، طريق مؤدّ إلى شرور ومفاسد كثيرة في الدّنيا، فحذف[2] المبتدأ (المخصوص بالذّم) لمعرفته من السّياق، إذ التقدير وساء سبيلا هو أي الزنا.

وقوله أيضا: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا**﴾[3]، فالحذف هنا في المبتدإ وإن كانت الفائدة متوقفة عليه، كما قال العلماء والتّقدير للمحذوف في الكلام أيهم أقرب إلى ربّهم[4]، فحذف نظر لأهمية حذفه من السياق لعرض بلاغي نحوي.

ومن الأمثلة أيضا قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ**﴾[5]، أي: والوبر، وإنما آثر ذكر البحر لأنّ ضرره أشد، فكان الاكتفاء بذكر أحد الشيئين المتلازمين المرتبطين[6].

وقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا**﴾[7]، أي أمرنا مترفيها، فخالفوا الأمر، ففسقوا، وبهذا التّقدير يزول الإشكال من الآية: والمحذوف هو المعطوف كما هو واضح (فخالفوا الأمر)، وأنّه ليس الفسق مأمورا به، ويحتمل أن يكون (أمرنا مترفيها) صفة للقرية[8]، جوابا لقوله: وإذا أردنا التّقدير، وإذا أردنا أن نهلك قرية من صفتها أنّ أمرنا مترفيها ففسقوا فيها؛ ويكون "إذا" لم يأت لها جواب ظاهر استغناء بالسّياق.

---

(1)- سورة الإسراء، الآية: 32.

(2)- د. بهلول محمد: تأملات في البناء التركيبي في القرآن الكريم، الحذف في سورة الإسراء، جامعة أحمد بن بلة، وهران، ص 20.

(3)- سورة الإسراء، الآية: 57.

(4)- طاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج15، ص 140.

(5)- سورة الإسراء، الآية: 67.

(6)- الزركشي: برهان في علوم القرآن، ج3، ص 90.

(7)- سورة الإسراء، الآية: 16.

(8)- المرجع نفسه، ج3، ص 117.

ومن أمثلة الحذف أيضا في قوله تعالى: ﴿**قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ**﴾[1]، فقوله (أنتم) فاعل والفعل محذوف يفسّره المذكور تملكون؛ لأنّه لو يمتنع أنّ يليها الاسم، والأصل لو تملكون فلمّا حذف الفصل انفصل الضمير، هذا من الجانب النّحوي أما الجانب الدّلالي البلاغي فالحذف فائدته هنا الإيجاز[2]، فإنّه بعد قصد التّوكيد، ولو قيل تملكون تملكون لكان إطنابا بحسب الظّاهر، فالحذف هنا دلّ على الاختصاص؛ وتقوية الحكم لأنّه لم يرد الفصل بحدّ ذاته بل إنّما أراد المخاطبين.

وقوله تعالى أيضا عن الحذف في موضع آخر، قوله تعالى: ﴿**قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ**﴾[3]، فالدّعاء هنا بمعنى التّسمية التي تتعدّى إلى مفعولين؛ أي: سمّوه الله، أو سمّوه الرّحمن، فله الأسماء الحسنى؛ إذ لو كان المراد بمعنى الدّعاء المتعدّي لواحد لزم الشرك إن كان مسمى الله غير مسمى الرّحمن[4]، وعطف الشيء على نفسه إن كان عينه. فبلاغة الحذف تظهر في الاختصار عند قيام القرائن.

ومن مواضع الحذف أيضا قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا**﴾[5]، فالغرض من الحذف هنا البيان بعد الإبهام كما في فعل المشيئة على ما سبق؛ نحو أمرأته فقام؛ أي بالقيام، أي أمرناهم بالفسق[6]، وهو مجاز عن تمكينهم وإقدارهم.

---

[1]- سورة الإسراء، الآية: 100.

[2]- الألوسي شهاب الدين: روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط4، 1985، ص 180.

[3]- سورة الإسراء، الآية: 110.

[4]- بدر الذين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص 122.

[5]-سورة الإسراء، الآية: 16.

[6]- المرجع نفسه، ج3، ص 133.

ومن مواضع الحذف أيضا قوله تعالى: ﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾[1]، فالمفعول محذوف للفعل (يهدي) لتوجيه النّفوس لإثبات الفعل للفاعل وعدم الانشغال بالمفعول[2]، والتّقدير (يهدي النّاس)، وفي قوله أيضا: ﴿**وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا**﴾[3]، حذف مفعول (صرّفنا) للعلم به من خلال سياق الآية، إذ التّقدير (صرّفنا المواعظ والصبر) وممّا يتضح لنا أنّه لابد لحذف المفعول به من وجود إحدى القرائن الدالة عليه، سواء لفظية أو معنوية وتبقى للحذف ميزة جمالية أبلغ من الذّكر والسّياق هو الفاصل في تحديد قيمته الجمالية.

[1]- سورة الإسراء، الآية: 09.

[2]- جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في شرح الجوامع، دار البحوث العلمية، الكويت، ط1، 1400هـ/1970م، ج3، ص 13.

[3]- سورة الإسراء، الآية: 41.

رابعا: معالم الانسجام في سورة الإسراء

أ- التناسب:

مناسبتها للسورة التي قبلها: ختمت سورة النحل، التي قبل هذه السورة بقوله تعالى: ﴿**وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ**﴾، وهذا الختام يحدث عمّا كان يعانيه الرّسول الكريم من ضيق، وما يجده في نسفه من مشاعر الحزن والألم، ... فناسب ذلك أن يذكر معه، ما كان من فضل الله على النّبي الكريم، بهذه الرحلة المباركة، فناسب هذا الختام أن تجئ بعدها سورة الإسراء، وما كشف الله لنبيّه[1] في هذه الرحلة المباركة من خلال ملكوته، وما أراه من أسرار علمه وحكمته!، حيث افتتح السورة بذكر تشريفا وتعظيما للمسجد الأقصى[2].

وقد ظهر في وجه اتّصالها بسورة النّحل: أنّه سبحانه لما قال في آخرها: ﴿**إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**﴾[3]، فسّر في هذه شريعة أهل السّبت وشأنهم، فذكر فيها جميع ما شرّع لهم في التّوراة، كما أخرج ابن جرير عن ابن عباس أنه قال: "التّوراة كلها في خمس عشرة آية من سورة بني إسرائيل"، ثم ختم السورة بآيات موسى التّسع[4]، ولما كانت هذه السورة مصدرة بقصة تخريب المسجد الأقصى أسرى بالمصطفى إليه، تشريفا له بحلول ركابها الشريف.

وأيضا في مناسبتها لما قبلها أثنى في ختام السورة السابقة على إبراهيم عليه السلام: ﴿**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**

---

[1]- عبد الكريم خطيب: التفسير القرآني للقرآن، ج13، ص 408.

[2]- مصطفى مسلم: التفسير الموضوعي، ص 211.

[3]- سورة النحل، الآية: 124.

[4]- السيوطي: أسرار ترتيب القرآن، ص: 113.

﴿وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾[1]، فذكر في مفتتح هذه السورة ما أكرم به أفضل الأنبياء من ذرّيته: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾[2].

ومن المناسبة أيضا: ذكر الله تعالى في السورة السّابقة كثيرا من النعم التي أنعم بها على بني آدم، وذكر هنا أجل تلك النعم، وهي نعمة التّكريم والتّفضيل[3]: لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[4].

مناسبة السورة في آياتها:

إنّ من مناسبة الآيات مع بعضها البعض في سورة الإسراء كثيرة ولعلّنا سنكتفي ببعضها فقط لأنّها كثيرة فمن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[5]، وقال تعالى: ﴿وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾[6]، وجه المناسبة بين هذه الآية وسابقتها لما أثبت بهذه المعجزة الخالدة الإسراء ما أخبر به عن نفسه المقدّسة، من عظم القدرة عل كلّ ما يريد، أخبر أنّه أتى موسى عليه الصّلاة والسّلام التّوراة وجعله هدى لبني إسرائيل[7]، فقال: ﴿ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾، أي أكرمناه بالإسراء والمعراج، وأكرمنا موسى بالكتب وهو التوراة.

ومن المناسبة بين الآيات أيضا قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾[8]، وقوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[9]، فوجه المناسبة

---

(1)- سورة النّحل، الآية: 120-122.

(2)- محمد غوماري: جواهر البيان في تناسب سور القرآن، مكتبة القاهرة، مصر، د.ط، د.س، ص 51.

(3)- المرجع نفسه، ص 51.

(4)- سورة الإسراء، الآية: 70.

(5)- سورة الإسراء، الآية: 01.

(6)- سورة الإسراء، الآية: 03.

(7)- التفسير الموضوعي، ص 222.

(8)- سورة الإسراء، الآية: 34.

(9)- سورة الإسراء، الآية: 35.

بين هذه الآية وسابقتها لمّا كان التقدير بالكيل أو الوزن من جملة الأمانات الخفية كالتّصرف لليتيم، وكان الائتمان عليه كالمعهود فيه[1]، أتبعه بقوله: ﴿ **وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ**﴾، ومن أوجه المناسبة أيضا آية بني إسرائيل فإنّ قبلها قوله تعالى: ﴿**رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا**﴾[2]، ثم قال: ﴿**وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾[3]، ثم قال تعالى: ﴿**قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا**﴾[4]، بالضمير مناسبة، ولم يكن ليناسب الظاهر هنا، فجاء كلّ على ما يجب ويناسب[5].

ومن المناسبة أيضا ما كان بين قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا**﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا**﴾[7]، فلمّا عدّد الله سبحانه وتعالى نعمة على بني آدم، ذكر حالهم في الآخرة من إيتاء الكتاب باليمين لأهل السعادة، ومن عمى أهل الشقاوة، اتبع ذلك بما همّ به الأشقياء في الدنيا من المكر والخداع، والتّلبيس عن النبي صلّى الله عليه وسلّم سيّد أهل السعادة، فقال: ﴿**وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ**﴾.

---

[1]- التفسير الموضوعي، ص 238.

[2]- سورة الإسراء، الآية: 54.

[3]- سورة الإسراء، الآية: 55.

[4]- سورة الإسراء، الآية: 56.

[5]- أحمد الغرناطي: ملاك التأويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 313.

[6]- سورة الإسراء، الآية: 71-72.

[7]- سورة الإسراء، الآية: 73.

ب–السياق في سورة الإسراء:

لا يخفى علينا أنّ السّياق القرآني يعتبر ركنا من أركان الإعجاز القرآني، فالقرآن الكريم حجة الله البالغة وآياته المتجدّدة ومعجزة الرسول الخالدة، بل معجزة أيضا للجنّ يقول الله تعالى: ﴿**قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾[1].

فالسّياق هنا نوع من الإعجاز إذ يعلّق عبد القاهر الجرجاني، يقول: "فقيل لنا: قد سمعنا ما قلتم، فخبّرونا عنهم، عمّا ذا عجزوا؟ أعن معان من دقّة معانيه وحسنها وصحّتها في العقول؟ أم عن ألفاظ[2] مثل ألفاظه؟ فإن قلتم: "عن الألفاظ"، فماذا أعجزهم من اللفظ، أم ما بهرهم منه؟

ومن بين السّياقات أيضا قوله تعالى: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾[3]، فالسّياق هنا ينتقل في آية الافتتاح من صيغة التّسبيح لله: ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي**﴾، إلى صيغة التّقرير من الله: ﴿ **لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا**﴾، إلى صيغة الوصف لله: ﴿ **إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾، وفقا لدقائق الدّلالات التّعبيرية، فالتّسبيح يرتفع موجها إلى ذات الله سبحانه، وتقرير القصد من الإسراء يجيء منه تعالى نصّا، والوصف بالسّمع والبصر[4] يجيء في صورة الخبر الثابت لذاته الإلهية، وتجتمع هذه الصّيغ المختلفة في الآية الواحدة لتؤدّي دلالاتها بدقّة كاملة.

ومن السّياق أيضا قوله تعالى: ﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (9) وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾[5]، فالسياق هنا ينتقل إلى القرآن، القرآن الذي يهدي للتي هي أقوم على وجه الإطلاق، فيشمل الهدي أقواما، وأجيالا بلا حدود من زمان أو مكان؛ ويشمل ما يهديهم إليه كلّ منهج وكلّ طريق، والقاعدة

---

[1]–سورة الإسراء، الآية: 88.

[2]– أحمد ماهر سعيد نصر: السياق القرآني وأثره في التفسير، جامعة الأزهر، مصر، ص 128.

[3]– سورة الإسراء، الآية: 01.

[4]– سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، ط5، ص 1423هـ/2003م، ج4، ص 2212.

[5]– سورة الإسراء، الآية: 09.

الأصلية في العمل والجزاء، ﴿**وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾...﴿**أَجْرًا كَبِيرًا**﴾...﴿**عَذَابًا أَلِيمًا**﴾، فالعمل الصّالح يقيم بناءه، فلا إيمان بلا عمل، ولا عمل بلا إيمان، وبهما معا تسير الحياة على التي هي أقوم[1]... وبهما معا تتحقّق الهداية بهذا القرآن.

ومن بين السّياقات أيضا الانتقال إلى الآيات الكونية في هذا الوجود، قال الله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا**﴾[2]، انتقل السّياق من الإسراء وقصّة بني إسرائيل، وقواعد العمل والجزاء، والإشارة إلى الكتاب الأخير للهداية إلى آيات الله الكونية في هذا الوجود[3]، حيث يربط بها نشاط البشر وأعمالهم، والجهد والجزاء والكسب والحساب مرتبط به سعي النّاس للكسب وعلم السّنين والحساب.

ومن بين السّياقات أيضا: قوله تعالى: ﴿**وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا**﴾[4]، فبعد أن بيّن لنا الخالق مثالا من الآيات والعبر للخلق، أكّد على جانب جديد من جوانب العقيدة، وهو إلزام كلّ إنسان بعمله ولذلك عبّر في السّياق (بالإلزام)، أي: وكلّ إنسان ألزمناه ما قضى له أنّه عامله[5]، والتّعبير بالطائر في سياق الآية فيه إشارة إلى جانب من عقيدة بعض العرب قبل الإسلام، من نظرة التّشاؤم على الطير.

وأمّا في تعبير السّياق القرآني بكلمة (عنقه) واستعمال حرف الجر في، معها، فإنّ في هذا السّياق دلالة واضحة عن شدة الملازمة والملاحقة، وكأنّه جزء من عنقه لا ينفكّ عنه أبدا[6].

---

(1)- سيد قطب: في ظلال القرآن، ص 2215.

(2)- سورة الإسراء، الآية: 12.

(3)- المرجع السابق، ص 2230.

(4)- سورة الإسراء، الآية: 13.

(5)- زكريا إبراهيم الزميلي: أثر السياق القرآني في التفسير، ص 38.

(6)- المرجع نفسه، ص 40.

وقوله تعالى: ﴿ **وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا**﴾[1]، دلّت على العظمة في النّون، والفاعل عائد على الله تعالى، إذن فالسّياق، في كلمة يلقاه دلّ على الرؤية أي يراه، أي وكلّ إنسان ألزمناه ما عمل من عمل يراه يوم القيامة منشورا أمام عينيه بيّنا جليّا، ومنشورا غير مطويّ كي يتمكّن من قراءته بلا نقص[2].

[1]- سورة الإسراء، الآية: 13.

[2]- محمد البضاوي: أنور التنزيل وأسرار التأويل، دار التراث العربي، بيروت، لبنان، ج3، ط1، ص 247.

خامسا: المعالم التداولية والحجاجية في سورة الإسراء:

أ-المعالم التداولية الأفعال الكلامية:

الأفعال الكلامية في سورة الإسراء:

تعتبر أفعال الكلام من أهم المرتكزات في التّحليل التّداولي، حيث يؤدّي مقصد غرضه تبادل المعلومات مع القيام بفعل محكوم بقواعد مضبوطة في الوقت نفسه، وسنقتصر على بعض الأفعال الكلامية ونحاول استخراجها من السّورة.

1- **الخبر** لا يخفى أنّ السّورة احتوت على الخبر والإنشاء، ولكنّ الغالب هو الأسلوب الخبري، حيث تمّ من خلاله طرح[1] مجموعة من المعلومات والحقائق وكان الغرض منها تقريري وذلك قصد تحقيق الإيمان بهذه الحقائق والعمل بها ومن الخبر في السورة قوله: ﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾[2]، فالآية تضمّنت أسلوبا خبريا قدّم الله فيه وصفا لكتابه العزيز الذي أنزله على خاتم الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام، وتمثّلت أوصافه: في الإرشاد والهداية، وتبشير المؤمنين الذين يعلمون العمل الصّالح، وينذر غيرهم من الكفار[3]، ففعل الإخبار في هذه الآية كان فعلا كلاميا يتمثّل في الإخبار من وصف لهذا الكتاب (القرآن)، وتقرير ما جاء فيه من أمثال وحقائق وعددها أهل الإيمان وأهل المعصية وقوة إنجاز هذا الفعل الكلامي متمثلة في المدح، والتّعظيم، والوعد، والوعيد.

أفعال التّوجيه:

2- الاستفهام: يعدّ استعمال الاستفهام من الآليات اللّغوية للإستراتيجية التّوجيهية، بوصفها توجّه المرسل إليه إلى خيار الإجابة على السؤال ومن أمثلة ذلك في السورة جاء الاستفهام بالهمزة مثل:

---

[1]- بهاء الدين محمد مزيد: تبسيط التداولية، من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطابة، دار الكتب، شمس، القاهرة، ط1، 2010، ص 53.

[2]- سورة الإسراء: الآية: 09-10.

[3]-سيد قطب: في ظلال القرآن، ص 56.

قوله تعالى: ﴿ **ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا**﴾[1]، فسياق الآية يتحدّث ويعبّر عن مدى شكّ المشركين حول والجزاء، وقدم الردّ على ما يدّعون، وتكرّر هذا الزّعم مرتين في السورة وهذا لتوضيح تعنّت المشركين في هذه المسألة، فجاء الله بحجة دفعتهم إلى الإنكار وردّتهم عن الجحود، ومن هنا يتّضح لنا أنّ الفعل الكلامي الموجود في الآية[2] يتضمّن فعلا إنجازيا حرفيا الاستفهام، والقوّة الإنجازية الإنكار، والاستبعاد.

وقوله تعالى أيضا: ﴿ **قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا**﴾[3]، فسياق الآية: أخبرتني كما فضلت آدم وأمرتني بالسّجود له تكريما، وقد خلقتني من نار، ولم يجبه عن سؤاله إهمالا له واحتقارا، وفيه تهديد بإغراء[4] الأمّة إلاّ من آمن فالآية تضمنت فعلا كلاميا يحمل فعلا إنجازيا يتكوّن من: الاستفهام كقوّة غرضية وقوة استلزامية الإنكار.

3- **الأمـــر**: قال تعالى: ﴿**أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا**﴾[5]، وورد في الآية تحديد أوقات الصّلاة التي فرضها الله على عباده لما فيها من صلاح الفرد، وهي أمانة ووقاية من الفواحش، فأفعال الأمر (أقِمْ) (تهجّد) دلّت أمانة والإلزام، والطّلب الجازم، وهو من أفعال التّوجيه[6]، وهي وحي وتبليغ من الله، فالقوّة الإنجازية الكلامية للأمر تكون قوة إنجازية. كلام للأمر وتكون قوة إنجازية مستلزمة والغرض منها الوجوب والإلزام لأنّه في سيّاق الأمر الحقيقي، وأفردنا بذكر هذه الأفعال الكلامية ببعضها فقط على سبيل التمثيل.

---

[1]- سورة الإسراء: الآية: 98.

[2]- عبد الكريم محمود يوسف: أسلوب الاستفهام في القرآن "غرضه وإعرابه"، دار الكتب، بيروت، لبنان، د.ط، 1421هـ/2000م، ص 10.

[3]- سورة الإسراء: الآية: 62.

[4]- أسلوب الاستفهام في القرآن "غرضه وإعرابه"، ص 13.

[5]- سورة الإسراء: الآية: 78-79.

[6]- المرجع نفسه، ص 16.

ب- المعالم الحجاجية في سورة الإسراء:

1- حجاجية الاستعارة:

تعتبر الاستعارة إحدى طرق الكلام وفنون القول للمتكلّم، لكي يصل إلى تأدية المعنى الذي يقصده هذا الأخير، وإذا كانت الاستعارة العادية الشّعرية تؤثّر في السّامع، وتدعوه للتّأمل فإنّ الاستعارة الحجاجية تكون أكثر بلاغة حين تؤدّي عدة وظائف للتّخاطب[1]، وسورة الإسراء من السّور التي وجدت فيها الآليات الإبلاغية ممّا أضفت عليها مسحة جمالية في الأسلوب، والتّصوير، وجعل المعنويات بقوالب محسوسة تدعو القارئ للتّفاعل مع متعة الأسلوب والصور.

ففي سورة الإسراء نجد العديد من الاستعارات الحجاجية منها قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا**﴾[2].

فذكر اللّيل مظلما مناسب للهدوء والراحة، والنّهار مضيئا مناسبا للحركة والأشغال والنّشاط، فالسّعي نهارا، والاستراحة ليلا، ولو كان الزّمن كلّه ليلا لكان صعبا عليهم العيش، ولو كان الزّمن كلّه نهارا لأهلكهم التّعب من دوام العمل، فحقيقة المحو إذن "طمس أثر الشيء، من محوت الكتاب، إذا طمست سطوره حتّى يشكل على القارئ ويخفى على الرّائي[3].

إذن فاستعارة المحو هنا لليل توحي وترمز إلى المقايسة بين الليل والنّهار وكأن الليل هو نهار قد محي أثره.

ومن الاستعارات الحجاجية في قوله تعالى: ﴿**وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا**﴾[4]، فهي هنا تعبّر عن عمل الإنسان خيره وشرّه، وسوء عاقبته أو حسنها،

---

[1]- عبد الله صولة: الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط2، 2007، ص 488.

[2]- سورة الإسراء: الآية: 12.

[3]- الشريف الرضي: تلخيص البيان في مجازات القرآن، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د.ط، د.س، ص 148.

[4]- سورة الإسراء: الآية: 12.

وهي استعارة تصريحية لعمل العبد لأنّه سبب الخير والشر، فقد كان العرب يزجرون الطّير فيتفاءلون أو يتشاءمون منه[1]، وحجاجيتها في إثبات لزوم السّعادة والشّقاء للإنسان من جهة أعماله الحسنة والسيّئة المكتسبة من طريق الاختيار.

ومن الاستعارات الحجاجية قوله تعالى: ﴿**وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا**﴾[2]، فالاستعارة في كلمة جناح الذلّ وهي مكنية، لأنّ إثبات الجناح للذّل يخيّل للسّامع أن ثمة جناحا يخفض والمراد لين الجانب لهما، والجامع بين هذه الاستعارة[3]، والحقيقية أنّ الجناح حقيقي في أحد جانبي الطّائر إذا خفضه انحطّ إلى الأرض ولصق بالتّراب، فالاستعارة مكنية إذ شبّه لين الجانب بحفظه الجناح بجامع العطف والرقة وذلك للتّأكيد على ضرورة التّواضع والانكسار أمام الأبوية.

ومن الاستعارات الحجاجية أيضا قوله تعالى: ﴿**قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا**﴾[4]، لا أحتنكنّ أي لألقينّ في أحناكهنّ حلاوة المعصية حتّى يتلذّذون بها ويرغبون فيها ويطلبوها، أي أقودنّهم إلى المعاصي، كما تقاد الدّابة بحنكها غير ممتنعة على قائدها.

وتكمن حجاجية الاستعارة هنا أنّها تظهر الإنسان الذي ينقاد للشيطان في سورة سيئة مخزية، هذا الإنسان الذي أنعم الله عليه بالعقل وكرّمه به عن سائر المخلوقات يعبث به الشيطان ويجرّه إلى المعاصي كما تجرّ الدّابة من حنكها[5].

---

[1]- تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص 114.

[2]- سورة الإسراء: الآية: 24.

[3]- المرجع نفسه، ص 116.

[4]- سورة الإسراء: الآية: 62.

[5]- م ن، ص 153.

2- حجاجية المجاز:

يعتبر المجاز إحدى طرق الكلام التي يعبّر بها المتكلّم عن المعنى حيث يوظف القرآن الكريم المجاز في تجسيد المعاني وتشخيص وتصوير المشاهد الحسية، والعقلية، التي لم تكن مألوفة في الأدب العربي[1]، وسنستعرض أهمّ الأمثلة حول المجاز ونبيّن فيه أوجه البيان ومواطن الحجاج.

فمن في المجاز في قوله تعالى: ﴿**وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا**﴾[2].

فالمجاز في قوله تعالى ﴿ **وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ**﴾ الخيل يطلق على الأفراس حقيقة، ويطلق على الفرسان مجازا، وهو المراد هنا.

وهذا المجاز مرسل علاقته المحلية[3]، ذكر المحل وأريد به الحال يعني وصف حالهم راكبين، أي الفرسان.

ومن المجاز المرسل أيضا قوله تعالى: ﴿**نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا**﴾[4].

فالنجوى مصدر كالتقوى، وإنّما وصفوا بهذه الصفة لأنها من المبالغة في ذكر ما هم عليه من كثرة تناجيهم وإصرار المكائد بينهم، وشدّة تستّرهم[5]، وخوفا من أن يحسّ النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون بمكائدهم.

ومن المجاز العقلي في سورة الإسراء، قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآَخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا**﴾[6]، فالحجاب في أصله ساتر، وليس مستورا، وهو مجاز عقلي علاقته المفعولية وأريد بالعلاقة هنا الفاعلية أي ساتر فعلى قول الأخفش بأنّه أراد "حجابا ساترا" والفاعل قد

---

[1]- محمد حسين الصغير، أصول البيان العربي، رؤية بلاغية معاصرة، دار الشؤون الثقافية العامة، د ت، ص 38.

[2]- سورة الإسراء، الآية: 64.

[3]- المرجع نفسه، ص 40.

[4]- سورة الإسراء، الآية: 47.

[5]- م ن، ص 41.

[6]- سورة الإسراء، الآية: 45.

يكون في لفظ المفعول به، وأنّه صفة لحجاب أي حجابا مستورا عن الأعين لا يراه أحد، مثل حجب الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بحجاب لا يراه المشركون حال تلاوته للقرآن الكريم[1].

وتظهر قوة هذا المجاز في أنّه، أضاف أمرا جديدا في وصف الحجاج بأنّه خفي ومستور عن النّاظرين. فالمجاز ها هنا قد أسهم في تسليط الضوء على الجوانب المركزية للصورة التي يرسمها التعبير القرآني بالاعتماد على ملاحظة إحدى هذه العلاقات التي تربط بين المعاني دون التفريط بالمعنى الأصلي للتعبير[2].

وفي الأخير نجد الحجاج في كل أجزاء الصورة ممثلا بالاستعارة والمجاز بنوعيه المرسل والعقلي مقدّما بذلك الحجج المدعّمة وهذه سمة أساسية من سمات الخطاب الحجاجي، وتراعي أيضا ما عليه المتلقي من صفات وتبني افتراضات مسبّقة عمّا يمكن أن يتعارض معه.

[1]- محمد حسين علي الصغير، مجاز القرآن خصائصه الفنية وبلاغته العربية، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، د ط، ص 145.

[2]- محمد حسين علي الصغير، مجاز القرآن، ص 147.

خاتمـــــة

بعد هذه الرحلة البحثية في رحاب لسانيات الخطاب القرآني والمعالم التي قمنا بتطبيقها على القرآن الكريم من خلال سورة الإسراء عن طريق تتّبع متون الكتب واستقرائها بشكل جيد للبحث خرجنا بجملة من النتائج في هذا البحث ومنها:

1. لسانيات الخطاب منهج حديث جديد، أثبت فعاليته الإجرائية في الكشف عن معالم الإعجاز البياني للقرآن الكريم.
2. معالم لسانيات الخطاب جديرة بالدّراسة أكثر لما لها من فروع وتخريجات كثيرة وخاصّة إذا تعلّق الأمر بالقرآن الكريم.
3. يهتم الاتّساق بالمستويات المعجمي والصوتي والتّركيبي ولا يمكن الفصل بينها لشمولية دراستها للقرآن الكريم من كل النّواحي.
4. يشكّل الانسجام وجها آخر لتماسك الخطاب القرآني من خلال دراسة السّياق وعلم المناسبة.
5. السياق اللغوي ركن أساسي لتحديد استعمال الكلمة أو التّركيب من حيث المعنى.
6. يمثل أسباب النّزول في علوم القرآن كشّاف الظروف التاريخية التي أنزلت نّصوص القرآن في حجمها وهي تساهم في فهم الخطاب القرآني بشكل كبير.
7. علم المناسبة حقل جدير بالدراسة، حيث يقرب لنا معاني ودلالات الآيات والصور ويوطد العلاقات اللغوية والسياقية لمعاني القرآن الكريم بآياته وأجزائه وسوره.
8. تطبيق التّحليل التداولي الحجاجي على الخطاب القرآني في سورة الإسراء من خلال أضرب الكلام التي يعبّر بها عن الأفكار والمشاعر فيما يتعلّق الأمر بأسلوبي الخبر والإنشاء كمعالم تداولية والاستعارة كمعالم حجاجية، حيث أدّت هذه المعالم وظيفة إبلاغية توصيلية تكمن في إحداث التأثير والإقناع.

قائمة المصادر

والمراجع

❖ **القرآن الكريم برواية ورش.**

أولا: الكتـــب:

1. إميل بديع يعقوب: فقه اللغة وخصائص العربية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1985م.

2. إبراهيم خليل: في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 1427هـ-2007م.

3. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط2، 2003، ج12.

4. أبو إسحاق الثعلبي: الكشف والبيان، دار الإحياء، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2002، ج6.

5. أبو إسحاق الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، بيروت، لبنان، ط1، 1988م، ج3.

6. أبو الحسن البقاعي: نظم الدّرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب، القاهرة، ج11.

7. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم المقاييس في اللّغة، تح: شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.س.

8. أحمد النيسابوري، أسباب النزول، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1429هـ/2009م.

9. أحمد ماهر سعيد نصر: السياق القرآني وأثره في التفسير، جامعة الأزهر، مصر.

10. أحمد محمد عبد الراض: المعايير النصية في القرآن الكريم، دار مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، القاهرة، ط1، 1432هـ-2011م.

11. إيخو سيد أحمد: التفكير البلاغي عند البقاعي من خلال كتابه نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار إيدير، 2014.

12. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج3، دار الغد الجديد، القاهرة، ط1، 1435هـ/2015م.

13. بهاء الدين محمد مزيد: تبسيط التداولية، من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطابة، دار الكتب، شمس، القاهرة، ط1، 2010.

14. جار الله الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل، تح: ماهر أديب حبوش، ج8، دار اللباب، مكتبة الإرشاد، إسطنبول، تركيا، 2015م.

15. جلال الدين السيوطي: أسار ترتيب القرآن، دار الاعتصام، ط1، 1398هـ/1978م.

16. جلال الدّين السّيوطي: معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ/1988م، ج1.

17. جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في شرح الجوامع، دار البحوث العلمية، الكويت، ط1، 1400هـ/1970م، ج3.

18. جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النّصّ، الألوكة، ط 1، 2015م.

19. خليفة الميساوي، المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، ط1، 2013/1434.

20. خليل بن ياسر البطّاشي: الترابط النّصّي في ضوء التحليل اللّسَاني للخطاب، دار جرير، ط1، 2013م.

21. خليل بن ياسر البطّاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب.

22. خليل بن ياسر البطّاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب.

23. د.بهلول محمد: تأملات في البناء التركيبي في القرآن الكريم، الحذف في سورة الإسراء، جامعة أحمد بن بلة، وهران.

24. زكرياء إبراهيم الزميلي: أثر السياق القرآني في التفسير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، د.ط، 2016م.

25. سعيد حسن بحيري: علم لغة النّصّ المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار، ط2، 2010/1431.

26. الشريف الرضي: تلخيص البيان في مجازات القرآن، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د.ط، د.س.

27. عبد الرحمان تركي: محاضرات في علوم القرآن، دار النشر مزور الوادي، ط2، 2014.

28. عبد القادر عبد الجليل: علم اللسانيات الحديث، درا صفاء للنشر، عمان، الأردن، ط1، 1422هـ/2002م.

29. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمد شاكر، دار المدني، جدّة، ط3، 1413هـ/1992م.

30. عبد الكريم محمود يوسف: أسلوب الاستفهام في القرآن "غرضه وإعرابه"، دار الكتب، بيروت، لبنان، د.ط، 1421هـ/2000م.

31. عبد الله صولة: الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط2، 2007.

32. عبد الوهاب أبو صفيّة: دلالة السّياق، منهج مأمون في تفسير القرآن الكريم، د.ن، عمان، الأردن، ط1، 1989م.

33. عز الدين محمد الكردي: التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1428هـ/2007م.

34. عز الدين محمد الكردي: التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1428هـ/2007م.

35. القاضي أبو محمد الأندلسي: المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج3.

36. لويس معلوف: منجد في اللغة والإعلام، المكتبة الشرقية، بيروت، لبنان، ط3.

37. مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مراجعة وتحقيق: أنس محمد الشامي زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ/2008م.

38. محمّد الدراجي: مباحث في علوم القرآن، دار قرطبة، الجزائر، ط1، 1431هـ/ 2010م.

39. محمد خطابي، لسانيات النّصّ مدخل إلى انسجام النص، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006.

40. محمد عبد الباسط عيد: النّصّ والخطاب، قراءة في علوم القرآن.

41. محمد عبد الباسط عيد: النّصّ والخطاب، قراءة في علوم القرآن، دار النشر مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 1430هـ/2009.

42. محمد عبد العظيم الزرقني: مناهل العرفان في علوم القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1419هـ/1998م، ج1.

43. محمد غوماري: جواهر البيان في تناسب سور القرآن، مكتبة القاهرة، مصر، د.ط، د.س.

44. مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1432هـ/2011م.

45. منصور كافي: الوجيز في علوم القرآن الكريم، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 1432هـ/2011م.

46. نصر الدين بن زروق الخصائص الأسلوبية للتكرار في القرآن الكريم، دار هومة، الجزائر، 2013.

47. نعمان بوقرة، لّسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2012.

48. يعقوب الفيروز آبادي، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ/2001م.

ثانيا: التفاسير:

1. أبو حيان الأندلسي: تفسير بحر المحيط، درا الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ/1993م، ج6.

2. أحمد الغرناطي: ملاك التأويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

3. الألوسي شهاب الدين: روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط4، 1985.

4. سعيد حوى: الأساس في التّفسير، دار السلام، القاهرة، ط1، 1405هـ/1985م.

5. سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، ط5، ص 1423هـ/2003م، ج4.

6. عبد الكريم خطيب: التفسير القرآني للقرآن، دار الفكري العربي، القاهرة، ج3.

7. القاضي أبو محمد الأندلسي: المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2001م، ج3.

8. محمد البضاوي: أنور التنزيل وأسرار التأويل، دار التراث العربي، بيروت، لبنان، ج3، ط1.

9. محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية، دط، 1984، ج15.

10. محمد علي الصّابوني: صفوة التفاسير، مكتبة الإيمان، دار الصابوني، ط9، القاهرة، ج1.

11. مصطفى مسلم: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، الشارقة، الإمارات، ط1، 1431هـ/2010م.

12. نخبة من العلماء: التفسير الميسر، دار الإسلام، مصر، د.ط، 2012.

ثالثا: المجلات:

1.خالد المنيف؛ د.نوال بنت إبراهيم الحلوة: أثر التكرار في التماسك النّصّ مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد 08، رجب 1433هـ/2012م.

2.الطيب الغزالي: الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر-بسكرة، العدد الثامن، 2012.

الملحـــق

الملحق: سورة الإسراء

بسم الله الرحمن الرحيم

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿1﴾ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا ﴿2﴾ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿3﴾ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿4﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴿5﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿6﴾ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿7﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿8﴾ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿9﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿10﴾ وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿11﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿12﴾ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴿13﴾ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿14﴾ مَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿15﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿16﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿17﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴿18﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿19﴾ كُلًّا نُمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿20﴾ انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ

وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿21﴾ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا ﴿22﴾ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿23﴾ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿24﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ۚ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿25﴾ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿26﴾ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿27﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ﴿28﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴿29﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿30﴾ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ۖ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴿31﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿32﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ ۖ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿33﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿34﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿35﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿36﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿37﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿38﴾ ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا ﴿39﴾ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿40﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿41﴾ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿42﴾ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿43﴾ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ۚ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿44﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴿45﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي

آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿46﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿47﴾ انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿48﴾ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿49﴾ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿50﴾ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا ۖ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ﴿51﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿52﴾ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿53﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ۚ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿54﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴿55﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿56﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿57﴾ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿58﴾ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ۚ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿59﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿60﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿61﴾ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿62﴾ قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴿63﴾ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿64﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿65﴾ رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿66﴾ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى

الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴿67﴾ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴿68﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ۙ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿69﴾ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿70﴾ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿71﴾ وَمَنْ كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿72﴾ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ ۖ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿73﴾ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿74﴾ إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿75﴾ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿76﴾ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا ۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿77﴾ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿78﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴿79﴾ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴿80﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿81﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿82﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ﴿83﴾ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿84﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿85﴾ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿86﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ۚ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿87﴾ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿88﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿89﴾ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿90﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿91﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿92﴾ أَوْ يَكُونَ

لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿93﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴿94﴾ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴿95﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿96﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿97﴾ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿98﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿99﴾ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ۚ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴿100﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۖ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿101﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿102﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿103﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿104﴾ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿105﴾ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴿106﴾ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا ۚ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿107﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿108﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴿109﴾ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿110﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿111﴾

فهرس الآيات القرآنية

السورة	رقم الآية	الآيـــــة	الصفحة
سورة الفاتحة	04	﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	31
	05	﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	24
سورة البقرة	01	﴿ الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾	36
	05	﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ﴾	40
	06	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾	35
	47	﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾	24
	58	﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾	24
	106	﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ ﴾	45
	142	﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾	47
	144	﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾	47
	159-160	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (159) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (160)﴾	39
	167	﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ﴾	14
	211	﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾	51

	227-228	﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (227) وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾	35
	234	﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾	46
	240	﴿ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾	46
	245	﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾	34
	258	﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾	40
	269	﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾	46
	273	﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	19
سورة المائدة	03	﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾	44
	50	﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾	32
	118	﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾	37
آل عمران	33	﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾	32
	48-49	﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ (48) وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾	21
	73	﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ﴾	40

	167	﴿ قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا ﴾	26
سورة النساء	56-58	﴿الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ... وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾	35
	166-168	﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (**166**) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا (**167**) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا (**168**) إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ ﴾	19
سورة الأعراف	26	﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ ﴾	35
سورة الأنعام	01	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾	37
	103	﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾	32
	109	﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾	42
سورة الأنفال	04	﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾	35

	26	﴿ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ ﴾	20
سورة التوبة	48	﴿لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾	39
سورة هود	01	﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾	30
	44	﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾	18
سورة يوسف	29	﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾	26
	82	﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾	26
سورة الرعد	21	﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾	19
	30	﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ ﴾	44
سورة النحل	01	﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾	39
	101	﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ ﴾	46
	114	﴿ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾	24
	124	﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾	69
سورة الإسراء	01	﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا	64

		﴿ إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾	
	03	﴿ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾	70
	06	﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾	14
	08	﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾	62
	09	﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾	62
	10	﴿ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾	62
	12	﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾	73
	13	﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾	73
	16	﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا ﴾	66
	18	﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴾	61
	19	﴿ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ	61

	كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾		
61	﴿كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾	20	
63	﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾	26	
63	﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾	29	
60	﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾	30	
63	﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴾	31	
66	﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾	32	
62	﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾	34	
62	﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾	35	
62	﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾	36	
58	﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا ﴾	41	
59	﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾	43	
59	﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ	44	

		إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾	
	54	﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾	71
	55	﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	71
	56	﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾	71
	57	﴿﴾	
	66	﴿ رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾	61
	67	﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴾	61
	68	﴿ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴾	61
	69	﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴾	61
	70	﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾	70
	72-71	﴿ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾	71
	73	﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ	71

	عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴾		
87	﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴾	60	
88	﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾	63	
89	﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾	64	
94	﴿ أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴾	65	
99	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴾	59	
100	﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴾	67	
101	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا﴾	58	
102	﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾	58	
107	﴿ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾	60	
110	﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ	64	

	الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾		
سورة الكهف	﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾	54	58
سورة مريم	﴿ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾	79	20
سورة الحج	﴿ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ ﴾	31	20
	﴿ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ﴾	52	46
سورة المؤمنون	﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾	01	37
	﴿ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾	92	25
	﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾	117	37
سورة الصافات	﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾	10	20
	﴿ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ (**117**) وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (**118**)﴾	117-118	21
سورة الشعراء	﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾	23	26
	﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾	28	26
	﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ﴾	120	14
	﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾	214	43
سورة القصص	﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾	17	37
سورة العنكبوت	﴿ وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾	67	20

سورة الأحزاب	50	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ ﴾	47
	52	﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ ﴾	47
	56	﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾	23
سورة سبأ	40	﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾	31
	54	﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ﴾	36
سورة فاطر	01	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	36
سورة ص	49	﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾	35
سورة غافر	28	﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾	23
سورة فصلت	37	﴿ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾	23
سورة الأحقاف	30	﴿ إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾	20
سورة الطور	22	﴿وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾	20
سورة القمر	45	﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾	31
	46	﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾	44
سورة الواقعة	30	﴿ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ﴾	20
سورة الحديد	04	﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾	34
سورة الحشر	06	﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ	34

		خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	
	10	﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾	34
سورة التغابن	14	﴿ إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ﴾	42
سورة الطلاق	04	﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ ﴾	42
سورة الحاقة	03-01	﴿الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (3)﴾	16
سورة نوح	14-13	﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (13) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (14)﴾	21
سورة المدثر	19	﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾	16
	20	﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾	16
سورة المرسلات	02-01	﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (1) فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾	22
سورة الانفطار	13	﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾	22
	14	﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾	22
سورة الانشقاق	17	﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾	13
سورة البروج	16	﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾	26
سورة الغاشية	14-13	﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (14)﴾	21
	16-15	﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (15) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (16)﴾	21
	26-25	﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (26)﴾	22

سورة الفجر	04	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾	26
سورة الضحى	02	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾	26
سورة القدر	02-01	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾	16
سورة القارعة	03-01	﴿الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (3)﴾	16
سورة التكاثر	03	﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾	15
	04	﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾	16
سورة الكوثر	01	﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾	36
سورة المسد	01	﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾	43

فهرس المحتويات

بسملة

كلمة شكر وتقدير

إهداء

مقدمة .....أ

مدخل: لسانيات الخطاب في الدّراسات الغربية.....05

الفصل الأول:

معالم لسانيات الخطاب في مدونة علوم القرآن

أولا: قضـايـا الاتّســاق.....**13**

1-الاتساق المعجمي :(Lexical Cohésion) 13

أ-التّكرار / التكرير:(Récurrence/Réitération) 14

دور التّكرار في التّماسك النّصّ 15

ب- التظام (Collocation): 16

ج-الترادف 19

2- الاتّساق الصوتي 20

أ-الفاصلة القرآنية 21

3- الاتّساق التّركيبي 22

أ- التّقديم والتّأخير 23

ب- الحذف.....24

ثانيا: قضايا الانسجام **28**

-تعريف الانسجام (Cohérence) 28

-قضايا الانسجام.....28

1-التناسب 29

-تعريف علم المناسبات وفوائده.....30
أ-التناسب الجزئي.....31
ب-التناسب الكلّي.....32
ج-التّناسب بين الآيات.....33
د-التّناسب بين السور.....36
2-السّياق.....38
-تعريف السّياق.....38
أ- السّياق الدّاخلي / اللّغوي.....39
ب- السّياق الخارجي غير اللّغوي / سياق الحال.....40
- أسباب النزول.....41
-المكّي والمدني.....43
-النّاسخ والمنسوخ.....45

الفصل الثاني:

معالم لسانيات الخطاب في سورة الإسراء

أولا: تعريف سورة الإسراء.....49
ثانيا: سياق النّزول.....54
ثالثـا: معالم الاتّساق في سورة الإسراء.....58
أ-التّكرار.....58
ب- التّرادف.....59
ج-الفاصلة القرآنية.....61
د- التّقديم والتّأخير.....63
هـ- الحذف.....65

رابعا: معالم الانسجام في سورة الإسراء 69
أ- التناسب 69
ب-السياق 72
خامسا: المعالم التداولية والحجاجية في سورة الإسراء 75
أ-المعالم التداولية والأفعال الكلامية 75
1- الخبر 75
2- الإنشاء 75
ب-المعالم الحجاجية 77
1- حجاجية الاستعارة 77
2- حجاجية المجاز 79
خاتمة 82
قائمة المصادر والمراجع 84
الملحق 91
فهرس الآيات القرآنية 97
فهرس المحتويات 110
ملخص

ملخـص:

إنّ لسانيات الخطاب من أهم المناهج الحديثة التي قامت بتحليل ودراسة الخطاب القرآني بواسطة آليات ومعالم جديدة مكتشفة بذلك سرّ الإعجاز فيه والبلاغة، حيث تعرضت إلى قضايا التركيب والإفراد والانسجام، ممّا أعطت للخطاب القرآني جمالية متمثلة في إعجازه (حروفه وتراكيبه) التي من شأنها أن توضح لنا السّياق أو المعنى المقصود الذي يرجى فهمه والكشف عنه من قبل هذه الآليات، كما قامت بدراسة قضايا الاتّساق والانسجام متمثلة في علم المناسبة والسّياق بنوعيه الدّاخلي والخارجي، فهذه الآليات قمنا بتطبيقها على سورة الإسراء لاكتشاف مواضع الإعجاز في تراكيبه وقضاياه الإفرادية المتعلقة بالسّياق والمعنى، ثمّ الوظائف الإبلاغية الحجاجية التي تمثلت في الأفعال الكلامية والوظائف التّداولية والحجاجية.

الكلمات المفتاحية: لسانيات الخطاب، قضايا الاتساق، قضايا الانسجام، الوظائف التداولية والحجاجية.

Abstract :

The linguistics of discourse is one of the most important modern approaches that analyzed and studied the Qur'anic discourse by means of new mechanisms and landmarks, thus discovering the secret of its miraculousness and rhetoric. The context or the intended meaning, which is hoped to be understood and disclosed by these mechanisms, and has also studied the issues of consistency and harmony represented in the science of occasion and context with its internal and external types. Argumentative, which was represented in verbal acts and deliberative and argumentative functions.

Keywords: linguistics of discourse, issues of consistency, issues of harmony, deliberative and argumentative functions.